سلسلة أمهات المؤمنين
والدعوة إلى الله
١ / ١١

السيدة
حفصة بنت عمر
رضي الله عنهما

٤

أبو أحمد
د. خالد بن محمد الحافظ العلمي

مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع

ح مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع ، ١٤٢٣ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحافظ ، خالد محمد

السيدة حفصة بنت عمر رضي الله عنهما / خالد محمد الحافظ

المدينة المنورة ، ١٤٢٣ هـ

٦٤ ص ، ١٧ X ٢٤ سم (سلسلة أمهات المؤمنين والدعوة إلى الله ، ٤)

ردمك : X- ٣ - ٩٤١٢ - ٩٩٦٠

١ - حفصة بنت عمر بن الخطاب ، ت ٤٥هـ أ- العنوان ب- السلسلة

ديوي ٧، ٢٣٩ ١٤٢٣/٥٨٦٩

رقم الإيداع : ٥٨٦٩ /١٤٢٣

ردمك : X - ٣ - ٩٤١٢ - ٩٩٦٠

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

Medina Monawara - Al-Sittin Road - P.O. Box. 1556

TEL: 8366666 - FAX: 8383226

Kingdom of Saudi Arabia

المدينة المنورة - شارع الستين - ص.ب ١٥٥٦

هاتف ٨٣٦٦٦٦٦ فاكس ٨٣٨٣٢٢٦

المملكة العربية السعودية

السيدة
حفصة بنت عمر
رضي الله عنهما

٤

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شـرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، والصلاة والسـلام على صفـوة خلقـه نبيِّنـا محمـد وعلى آله وصحبه وسلَّم، وبعد:

فإن المرأة المعاصرة اليوم مدعوة لدراسة سيرة أمهات المؤمنين -رضوان الله عليهن- وجهودهن في الدعوة إلى الله دراسـة فهـم وتطبيـق، دراسـة اسـتيعاب وتنفيذ، وتسعى لأن تكون حياتها اليوم امتداداً لحياة الأمس وتطبيقاً عمليـاً لهـا، ذلك أن رسالة المرأة المسلمة اليوم تنبع من واقع المسـئولية الكبـيرة المنوطـة بهـا، فقد تعقدت مسالك الحياة، وأصبح لزامـاً عليهـا أن تعـي دورهـا العظيـم الـذي ألقاه الإسلام على عاتقها، فهي -لا ريب- سيدة البيت، والمسؤولة المباشرة عن تصريف شؤون المعيشة فيه، إلا أن هذا لا يمنعها من أن تنهض برسالتها العظمى فتكون هي المعلِّمة والمربِّية والناصحة والداعية إلى الله بصدق وإخلاص وعزيمة.

ومن خلال هذه السطور سألقي الضوء على شخصية جديدة من أمهات المؤمنـين -رضي الله عنهـن- لأضـع أمـام أخواتي المؤمنـات نموذجـاً آخـر مـن جهـود أمهـات المؤمنين في الدعوة إلى الله، تلكم هي أم المؤمنين السيدة **حفصـة** بنـت عمـر رضـي الله عنهمـا، الـتي قـال عنهـا جـبريل عليـه السـلام: «فإنهـا صوَّامـة قوَّامـة، وإنهـا زوجتـك

في الجنة»[1]، ووصفها الإمام الذهبي -رحمه الله- في سيره بقوله: «الستر الرفيع بنت أمير المؤمنين أبي حفص عمر ﷺ»[2]، فرضي الله عنها وعن أمهات المؤمنين.

هذا وقد جاء البحث في أربعة فصول على النحو التالي:

١- الفصل الأول:

التعريف بأم المؤمنين **حفصة** -رضي الله عنها- وبيان فضلها.

٢- الفصل الثاني:

المنهج العقلي والعاطفي عند أم المؤمنين **حفصة** -رضي الله عنها-.

٣- الفصل الثالث:

أساليب الدعوة عند أم المؤمنين **حفصة** -رضي الله عنها-.

٤- الفصل الرابع:

وسائل الدعوة عند أم المؤمنين **حفصة** -رضي الله عنها-.

ثم جاءت الخاتمة، وذكر المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في بحثي هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبِه وسلَّمَ.

أبو أحمد

د. خالد بن محمد الحافظ العلمي

---

(١) سنن أبي داود، حديث رقم: (٢٢٨٣) (٢/٢٨٥). والمستدرك للحاكم (٤/١٧)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (٤٣٥١)، وحسن ابن حجر بعض طرقه في فتح الباري (٩/٢٨٦).

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/٢٢٧).

الفصل الأول

التعريف بأم المؤمنين حفصة -رضي الله عنها- وبيان فضلها

١- مولدها ونسبها:

ولدت -رضي الله عنها- وقريش تبني الكعبة قبل مبعث النبي ﷺ بخمس سنين.

وهي أم المؤمنين **حفصة** بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي.

وأمها زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح أخت عثمان بن مظعون -رضي الله عنه- وهي أخت عبد الله بن عمر لأبيه وأمه -رضي الله عنهم أجمعين-[1].

٢- فيمن كانت تحته وزواج النبي ﷺ بها رضي الله عنها:

عن عمر -رضي الله عنه- قال: "تأيمت **حفصة** من خنيس بن حذافة السهمي -وكان من أصحاب رسول الله ﷺ ممن شهد بدراً وتوفي بالمدينة-

---

(١) انظر: طبقات ابن سعد (٨/٨١). وانظر: في ترجمتها: منتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ لابن زبالة ص٤٣-٤٥. والسيرة لابن هشام (٤/٣٢٣). وحلية الأولياء لأبي نعيم (٢/٥٠/٥١). وجوامع السيرة لابن حزم ص٣٣. وتسمية أزواج النبي ﷺ لأبي عبيدة، ص٥٩-٦١. والسمط الثمين للطبري ص١٢٣-١٣٠. وأزواج النبي ﷺ للصالحي، ص١٣٧-١٤٥. والإصابة لابن حجر (٧/٥٨١-٥٨٣). والاستيعاب لابن عبد البر (٤/١٨١١-١٨١٢). وسير أعلام النبلاء للذهبي (٢/٢٢٧-٢٣١). وصفة الصفوة لابن الجوزي (١/٣٥٣). والأربعين في مناقب أمهات المؤمنين لابن عساكر، تحقيق: محمَّد مطيع الحافظ، وغزوه بدر ص٤١.

قال عمر -رضي الله عنه-: فلقيت عثمان، فعرضت عليه **حفصة**، فقلت: إن شئت أنكحتك **حفصة** ابنة عمر، قال: سأنظر في أمري، فلبثت ليالي، ثم لقيني فقال: قد بدا لي أن لا أتزوج في يومي هذا. قال عمر: فلقيت أبا بكر، فقلت: إن شئت أنكحتك **حفصة** بنت عمر، فصمت أبو بكر فلم يرجع إليَّ شيئاً، فكنت عليه أوجد مني على عثمان، فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله ﷺ فأنكحتها إياه.

فلقيني أبو بكر فقال: لعلك وجدت عليَّ حين عرضت عليَّ **حفصة**، فلم أرجع إليك شيئاً، فقلت: نعم. قال: فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت عليَّ إلا أني كنت علمت أن رسول الله ﷺ قد ذكرها، فلم أكن لأفشي سر رسول الله ﷺ، ولو تركها رسول الله ﷺ لقبلتها"[1].

وروي عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال:

«تزوجها رسول الله ﷺ سنة اثنتين من الهجرة بالمدينة»[2].

٣- ذكر شيء من فضائلها رضي الله عنها:

لقد خصَّ الله عزَّ وجلَّ أم المؤمنين **حفصة** -رضي الله عنها- بمنقبة تغني عن كلّ المناقب، فيكفيها شرفاً وعزاً وفخراً أنها زوجة رسول الله ﷺ

---

(١) انظر: صحيح البخاري، حديث رقم: (٥١٢٢) ص١١٢٦، كتاب النكاح، باب: عرض الإنسان ابنته أو أخته على أهل الخير، وأخرجه النسائي في النكاح، باب: عرض الرجل ابنته على من يرضى (٦/٧٧-٧٨). وكذلك في باب إنكاح الرجل ابنته الكبيرة (٦/٨٣-٨٤).

(٢) انظر: تسمية أزواج النبي ﷺ لأبي عبيدة معمر بن المثنى ص٥٩. وذكره عنه في الاستيعاب ابن عبد البر (٤/١٨١١). وفي الإصابة ابن حجر (٧/٥٨٢).

وأماً للمؤمنين، فإن هذا ما كان ليحدث لولا اختيار من الله سبق بهذا الفضل وهذه المنزلة.

وقد كانت -رضي الله عنها- ذات منزلة عالية بين أمهات المؤمنين، كيف لا وهي ابنة الفاروق صاحب رسول الله ﷺ.

وكذلك أمر الله تعالى لنبيه ﷺ بمراجعتها لما طلقها، وشهادة جبريل عليه السلام لها بالصيام والقيام وأنها زوجته عليه الصلاة والسلام في الجنة[1]. ومكانتها عند رسول الله ﷺ حين استرضاها بتحريم سريته مارية القبطية عندما خلا بها في بيت **حفصة**[2]، ولم ينتقل عليه الصلاة والسلام إلى ربه إلا

---

(١) سنن أبي داود، حديث رقم: (٢٢٨٣) (٢/٢٨٥). وسنن ابن ماجة (٢٠١٦) (١/٦٥٠). وسنن النسائي (٦/٢١٣) من حديث ابن عمر أن النبي ﷺ طلق **حفصة** ثم راجعها، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، وفي المستدرك للحاكم (٤/١٥) ونصه: (...قال لي جبريل: راجع **حفصة** فإنها صوامة قوامة، وإنها زوجتك في الجنة). وأخرجه الحاكم أيضاً من حديث أنس مرفوعاً (٤/١٧)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٣٥١) وحسن ابن حجر بعض طرقه في الفتح (٩/٢٨٦)

(٢) انظر: فتح الباري للإمام ابن حجر (٨/٦٥٧) شرح الحديث رقم: (٤٩١١)، ونصه: حدثنا معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن يحيى عن ابن حكيم عن سعيد بن جبير «أن ابن عباس رضي الله عنهما قال في الحرام يُكَفِّرُ. وقال ابن عباس: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ قال ابن حجر -رحمه الله-: «ووقع عن سعيد بن منصور بإسناد صحيح إلى مسروق قال: حلف رسول الله ﷺ **لحفصة** لا يقرب أمته وقال: هي عليَّ حرام. فنزلت الكفارة ليمينه، وأمر أن لا يحرم ما أحل الله له»، ووقعت هذه القصة مدرجة عند ابن إسحاق في حديث ابن عباس عن عمر...، وأخرج الضياء في «المختارة» من مسند الهيثم بن كليب ثم من طريق جرير بن حازم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال: قال رسول الله ﷺ **لحفصة**: لا تخبري أحداً أن أم إبراهيم =

وهو راضٍ عن زوجاته جميعاً، ومنهن **حفصة**، وقد لزمت -رضي الله عنها- ما كانت عليه في حياته ﷺ من الدين والتقوى والورع والزهد والإنفاق في سبيل الله[1]. ولقد اختصها الله عزَّ وجلَّ دون غيرها من أمهات المؤمنين بأن حفظت نسخة من كتاب الله عزَّ وجلَّ عندها في بيتها[2]. وزادت شرفاً على ذلك أن كانت كغيرها من أمهات المؤمنين في الحرص على نقل ميراث السنة المطهرة وبثها للمسلمين عملاً بقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾[3].. فقد رُوي لها عدد من الأحاديث ليست قليلة[4]، فقد اتفق الشيخان على أربعة أحاديث، وانفرد مسلم بستة أحاديث[5]، فرضي الله عنها وعن أمهات المؤمنين.

=

علي حرام، قال فلم يقربها حتى أخبرت عائشة، فأنزل الله: ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَـٰنِكُمْ﴾. وأخرج الطبراني في عشرة النساء وابن مردويه من طريق أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: «دخل رسول الله ﷺ بمارية بيت **حفصة**، فجاءت فوجدتها معه، فقالت: يا رسول الله في بيتي تفعل هذا معي دون نسائك».

(١) انظر: الإصابة للإمام ابن حجر (٥٨٣/٧). وأزواج النبي ﷺ للصالحي ص١٤٤-١٤٥.

(٢) انظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (٥٧/١)، ونصه: "فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند **حفصة** بنت عمر"، ط. عالم الكتب، بيروت - لبنان.

(٣) سورة الأحزاب، آية رقم: (٣٤).

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي (٢٣٠/٢)، ونصه: "ومسندها في كتاب بقي بن مخلد ستون حديثاً".

(٥) المصدر السابق (٢٣٠/٢).

٤- وفاتها:

توفيت -رضي الله عنها- في شعبان سنة خمس وأربعين[١]، وقيل سنة إحدى وأربعين[٢] عام الجماعة، وصلى عليها مروان بن الحكم أمير المدينة، وحمل سريرها بعض الطريق، ثم حمله أبو هريرة -رضي الله عنه- إلى قبرها، وكان لها من العمر ستون سنة[٣].

---

(١) الطبقات لابن سعد (٨/٨٦). والمستدرك للحاكم (٤/١٥).

(٢) الاستيعاب لابن عبد البر (٤/١٨١٢).

(٣) الطبقات لابن سعد (٨/٨٦).

الفصل الثاني

المنهج العقلي والعاطفي عند أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها

١- أثر المنهج العقلي[1] في الدعوة عند أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها:

من المعلوم أن من أسس المنهج العقلي في الدعوة: الجدل والمناظرة والحوار، وقد كان لأم المؤمنين **حفصة** -رضي الله عنها- من ذلك نصيب، فقد مَنَّ الله عليها بالعيش مع رسول الله ردحاً من الزمن، تنهل من معينه الذي لا ينضب مما حدا بها وجرأها لأن تفيد من خلال سؤالها له، فهما هي تجادل رسول الله ﷺ عندما خطر ببالها بعض الاستفسارات في حديث الحديبية وبيعة الرضوان، فقد روى مسلم -رحمه الله- في صحيحه عن جابر بن عبد الله يقول: أخبرتني

---

(١) حتى تكون الدراسة مقننة وواضحة فقد حددت أساليب المنهج العقلي في الدعوة بما يلي:

١- المحاكمات العقلية والأقيسة بجميع أنواعها.

٢- الجدل والمناظرة والحوار.

٣- ضرب الأمثال.

٤- القصص التي يغلب عليها الجانب العقلي وتساق من أجل العبرة.

وينبغي أن أشير هنا إلى أنَّ ما سيرد في ثنايا هذا المبحث عن تطبيقات أم المؤمنين **حفصة** -رضي الله عنها-، لا يتناول جميع هذه الأساليب؛ إذ كانت استعمالات أمهات المؤمنين لها مرتبطة بمدى الحاجة إلى هذا الأسلوب أو ذاك فيما عرض لهن في حياتهن رضي الله عنهن.

انظر: المدخل إلى علم الدعوة للدكتور محمَّد أبو الفتح البيانوني (ص٢٠٨)، الطبعة الثانية: ١٤١٤هـ، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

أم مبشر، أنها سمعت النبي ﷺ يقول: عند حفصة "لا يدخل النار، إن شاء الله من أصحاب الشجرة، أحد الذين بايعوا تحتها". قالت: بلى يا رسول الله؟! فانتهرها، فقالت حفصة: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ فقال النبي ﷺ قد قال الله عز وجل: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾[1].

فأم المؤمنين **حفصة** -رضي الله عنها- لم تدرك وجه الجمع بين الحديث والآية، ففي حديث رسول الله ﷺ أن أصحاب بيعة الرضوان قوم اصطفاهم الله بفضله، فلن يدخلهم النار لما لهم من سابقة وخدمة للدعوة في أصعب مواقفها، وفي الآية الكريمة التي اعتمدت عليها أم المؤمنين محوراً وأساساً لجدالها ومناقشتها وهو التوجيه بأن ورود النار أمر محتم على كل إنسان، فبين لها رسول الله ﷺ الجواب بالقرآن من الآية نفسها بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا. .﴾ الآية[2].

والدعوة إلى الله عز وجل لا تكتمل بل ولا تصح إلا بالعلم والفقه في الدين، فأمضى سلاح يتسلح به صاحب الدعوة هو العلم الشرعي؛ ليستطيع إبلاغ دين الله إلى الناس بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن والتي هي من أسس المنهج العقلي في الدعوة.

ومن منهجها العقلي في الدعوة -رضي الله عنها- استدلالاتها العلمية واستنباطاتها الفقهية، فقد عرفت -رضي الله عنها- بالعلم والرأي وقد ورد

---

(١) صحيح مسلم، حديث رقم: (٢٤٩٦) (ص١٠١٢) كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان، والآيات في سورة مريم برقم: (٧١، ٧٢).

(٢) سورة مريم، آية: (٧٢).

ذكرها في المصنفات الفقهية في مجال الفتاوى العلمية التي تُنسب إليها. وهذا يدلُّ على أنها كانت من المعدودات في الفقيهات من جيل الصحابة -رضي الله عنهم- فمن ذلك على سبيل المثال لا الحصر مسألة الحكم على الساحر المسلم.

ذهب الإمام مالك -رحمه الله- إلى أن المسلم إذا سحر بنفسه بكلام يكون كفراً يقتل ولا يستتاب ولا تقبل توبته، وهو قول أحمد وأبي ثور والشافعي وأبي حنيفة -رضي الله عنهم- ورُوي قتل الساحر عن عثمان وابن عمر وحفصة وأبي موسى وقيس بن سعد وعن سبعة من التابعين -رضي الله عنهم-.

وروي عن الشافعي: لا يُقْتَلُ الساحر إلا أن يَقْتُلَ بسحره ويقول: تَعَمَّدْتُ القتلَ، وإن قال: لم أتعمد، لم يقتل، وكان فيه الدية لقتل الخطأ، وإن أضَرَّ به أُدِّب على قدر الضرر[1].

ويتجلى استخدام المنهج العقلي في الدعوة عند أم المؤمنين **حفصة** -رضي الله عنها- في خطبها ومواعظها، فقد خطبت في مرض أبيها فذكرت وبشرت وطمأنت إذ قالت: "يا أبتاه ما يحزنك وفادتك على رب رحيم، ولا تبعة لأحد عندك، ومعي لك بشارة، لا أذيع السر مرتين، ونعم الشفيع لك العدل، لم تَخْفَ على الله عز وجل خشنة عيشك، وعفاف نهمتك، وأخذك بأكظام[2]

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي (٢/٤٨).

(٢) الكَظْمُ: مخرج النفس من الحلق. يقال: أخذ بكَظْمِهِ. والجمع أكظام وكظام. المعجم الوسيط مادة (كظم) (٢/٧٩٠).

المشركين والمفسدين في الأرض"[1].

ويظهر أسلوبها البياني واستدلالاتها العقلية والمنطقية في خطبتها الطويلة التي قالتها بعد استشهاد أبيها، إذ كان حرصها على الأمة واجتماع كلمتها وقطع دابر الشرك والفساد هو أهم مرتكز لها في عباراتها القوية، ومنها على سبيل المثال:

(الحمد لله الذي لا نظير له، والفرد الذي لا شريك له، أما بعد: فكل عجب من قوم زين الشيطان أفعالهم، ونصب حبائله لختلهم، حتى هَمَّ عدو الله بإحياء البدعة، ونبش الفتنة، وتجديد الجور بعد درسه، وإظهاره بعد دثوره، وإراقة الدماء، وإباحة الحمى، وانتهاك محارم الله بعد تحصينها، -إلى أن قالت في وصف والدها- فلم يزل سراجه زاهراً، وضوؤه لامعاً، ونوره ساطعاً، له من الأفعال الغرر... ومن التقدم في طاعة الله اللباب...)[2].

ومن خصائص منهجها العقلي في هذه الخطبة وأمثالها قوة العبارة الكامنة في الأسلوب البليغ الذي يعتمد على الإقناع، فمن ذلك اعتناؤها بالجملة القصيرة، فسرعان ما يلي الفعل فاعله فمفعوله، والمبتدأ خبره، والمعطوف المعطوف عليه، وسرعان ما يتعلق الجار والمجرور بعامله.

كما يظهر اعتناؤها بإيثار الإيجاز باختيار اللفظ، فعندما أحبت أن تصف والدها بالإصابة في الأحكام الراشدة قالت: له من الأفعال الغرر، وفي

---

(١) انظر: أعلام النساء لعمر رضا كحالة (١/٢٧٥).

(٢) للمزيد من روائع هذه الخطبة كاملة، انظر: أعلام النساء لعمر رضا كحالة (١/٢٧٦-٢٧٧).

وصفها له بطاعة الله قالت: ومن التقدم في طاعة الله الباب، وهكذا مما لا حصر له من الأساليب البلاغية العقلية المتدرجة في الإقناع والإلزام لكل من سمعها، من خلال استخدام المنهج العقلي في الدعوة إلى طاعة الله ولزوم جماعة المسلمين.

وها هي رضي الله عنها تستدل بحديث من أحاديث المصطفى عليه الصلاة والسلام على أمر مهم جداً. فقد وجهت -رضي الله عنها- الأمة إلى سنة مهمة وخلق كريم وهو جعل اليد اليمنى لكل ما هو مكرم ومحترم من طعام وشراب ونحوهما، واليد اليسرى لما سوى ذلك ويدخل فيه كل ما هو مستقذر من إزالة الأذى ونحوه. وجاء استدلالها العقلي قوياً على هذا المنهج من خلال ما شاهدته ولاحظته في حياة زوجها المبلغ عن الله صلوات الله وسلامه عليه. والكل مأمور باتباعه والسير على نهجه.

فعن حارثة[1] بن وهب الخزاعي قال: حدثتني حفصة زوج النبي ﷺ أن النبي ﷺ: "كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه، ويجعل شماله لما سوى ذلك"[2].

وفي رواية أخرى عن **عائشة** -رضي الله عنها- قالت: "كانت يد رسول الله ﷺ

---

(١) هو حارثة بن وهب الخزاعي، أمه أم كلثوم بنت جرول بن مالك الخزاعية، له رواية عن النبي ﷺ وعن حفصة بنت عمر وغيرها وله في الصحيحين أربعة أحاديث. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ جمال الدين بن الحجاج يوسف المزي (٣١٨/٥) ترجمة رقم: (١٠٥٩) تحقيق: د. بشار عواد معروف، الطبعة الثانية: ١٤٠٥هـ، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٢) سنن أبي داود، حديث رقم: (٣٢) (٨/١) كتاب الطهارة، باب: كراهية مس الذكر باليمنى في الاستبراء. والحديث صححه الألباني في صحيح سنن أبي داود: حديث رقم: (٣٢) (٢٠/١).

اليمنى لطهوره وطعامه، وكانت يده اليسرى لخلائه وما كان من أذى"[1].

قال النووي -رحمه الله-: «هذه قاعدة مستمرة في الشرع، وهي أن ما كان من باب التكريم والتشريف كلبس الثوب والسراويل والخف ودخول المسجد والسواك والاكتحال وتقليم الأظفار وقص الشارب وترجيل الشعر وهو مشطه ونتف الإبط وحلق الرأس والسلام من الصلاة وغسل أعضاء الطهارة والخروج من الخلاء والأكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر الأسود وغير ذلك مما هو في معناه يستحب التيامن فيه، وأما ما كان بضده كدخول الخلاء والخروج من المسجد والامتخاط والاستنجاء وخلع الثوب والسراويل والخف وما أشبه ذلك فيستحب التياسر فيه. وذلك كله بكرامة اليمين وشرفها» -ثم قال -رحمه الله- «وأجمع العلماء على أن تقديم اليمين في الوضوء سنة، من خالفها فاته الفضل وتم وضوؤه، وقالت الشيعة: هو واجب، ولا اعتداد بخلاف الشيعة، واعلم أن الابتداء باليسار وإن كان مجزياً فهو مكروه نصَّ عليه الشافعي وهو ظاهر»[2].

وهكذا يتضح هديه ﷺ في تكريم اليد اليمنى وتقديمها في كل ما هو مكرم ومحترم، واليد اليسرى لما سوى ذلك من كل ما هو مستقذر من إزالة الأذى ونحوه.

---

(١) سنن أبي داود، حديث رقم: (٣٣) (١/٩) كتاب الطهارة، باب: كراهية مس الذكر باليمنى في الاستبراء. والحديث صححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، حديث رقم: (٣٣) (١/٢٠).

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (٣/١٦٠).

٢- أثر المنهج العاطفي[١] في الدعوة عند أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها:

هذه **أم المؤمنين حفصة** -رضي الله عنها- تُعلّمنا خلقاً نبوياً كريماً تعلمته من رسول الله ﷺ ونقلته في حديث نبوي ملؤه الأدب والعاطفة والتربية على مكارم الأخلاق وبيان مكانة ذلك من الدين، فقد جاء عنها -رضي الله عنها- أنها قالت: (كان رسول الله ﷺ ذات يوم قد وضع ثوبه بين فخذيه، فجاء أبو بكر فاستأذن، فأذن له وهو على هيئته، ثم عمر بمثل هذه القصة، ثم عليٌّ، ثم ناس من أصحابه، والنبي على هيئته، ثم جاء عثمان فاستأذن، فأذن له، فأخذ ثوبه فتجلَّله[٢] فتحدثوا ثم خرجوا، قلت: يا رسول الله، جاء أبو بكر وعمر وعلي

---

(١) حُدِّدت أبرز أساليب المنهج العاطفي بما يلي:

أولاً: أسلوب الموعظة الحسنة ويندرج تحته ما يلي:

(أ) الخطابة، (ب) الترغيب والترهيب، (جـ) قصّ القصص العاطفية المؤثرة، (د) مدح الداعي للمدعو أو ذمه، وذلك بذكر خصائصه ومزاياه، أو بذكر معايبه وأخطائه، (هـ) الوعد بالنصر والتمكين، (و) التذكير بنعمة الله على عبده المستوجبة للشكر.

ثانياً: إظهار الرأفة بالمدعوين ويكون بالتالي:

(أ) بكلمة طيبة مؤثرة مثل: يا أبت، يا قوم، يا بني، وما إلى ذلك، (ب) بمشاركة وجدانية في موقف، (جـ) بمساعدة شخصية في أزمة... وهكذا.

انظر: المدخل إلى علم الدعوة للدكتور محمَّد أبو الفتح البيانوني (ص٢٠٥، ٢٠٦)، الطبعة الثانية: ١٤١٤هـ، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٢) جلَّلْتُ الشيء: إذا غطيته، وجلَّلَ المطر الأرض: بالتثقيل: عَمَّها وطَبَّقها، فلم يدع شيئا إلا غطى عليه. والمعنى: أنه ﷺ أخذ ثوبه فغطى ما كان منكشفا منه. انظر: المصباح المنير للشيخ أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت: ٧٧٠هـ) مادة (جلل) (١/١١٥).

وسائر أصحابك وأنت على هيئتك، فلما جاء عثمان تجلَّلت بثوبك؟ فقال: ألا أستحيي ممن تستحيي منه الملائكة)[1].

إلى هذا الخلق العظيم والتربية الفاضلة يشير النووي -رحمه الله- عند شرحه لبعض روايات هذا الحديث الواردة في صحيح مسلم، فقال -رحمه الله-: «وفي هذا الحديث جواز تدلل العالم والفاضل بحضرة من يدل عليه من فضلاء أصحابه واستحباب ترك ذلك إذا حضر غريب أو صاحب يستحي منه...، وفيه فضيلة ظاهرة لعثمان -رضي الله عنه- وجلالته عند الملائكة وأن الحياء صفة جميلة من صفات الملائكة»[2].

ولقد أخذت أم المؤمنين **حفصة** -رضي الله عنها- نفسها بالعزيمة وعلو الهمة في طاعة ربها، وضربت بذلك أروع الأمثلة في مجال تربية الأمة على ذلك، فالفعل له أبلغ الأثر في النفوس من القول. لقد كانت -رضي الله عنها- تقوم بواجبها على أكمل وجه، تصوم النهار، وتقوم الليل، حتى جاءتها شهادة

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث رقم (٢٦٩٩٩) (ص١٩٦٧) حديث حفصة أم المؤمنين -رضي الله عنها-، والحديث درجته حسن. انظر: بلوغ الأماني حاشية الفتح الرباني للشيخ أحمد بن عبدالرحمن البنا (١٠٢/٢٣) كتاب الإمارة والخلافة، باب: ما جاء في حيائه -أي عثمان بن عفان -رضي الله عنه- واستحياء الملائكة منه -رضي الله عنه-؛ والحديث أخرجه مسلم في صحيحه بلفظ آخر من رواية أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها-، حديث رقم: (٢٤٠١) (ص٩٧٧) كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل عثمان بن عفان -رضي الله عنه-.

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (١٦٨/١٥-١٦٩) كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل عثمان بن عفان -رضي الله عنه-.

عالية زكية، حملها جبريل الأمين عليه الصلاة والسلام إلى رسول الله ﷺ فيها كرامة ومكرمة لحفصة -رضي الله عنها-. قال جبريل عليه السلام عن حفصة أم المؤمنين: "إنها صوَّامة قوَّامة، وهي زوجتك في الجنة"[1]. وفي رواية: "إنها صؤوم قؤوم، وإنها من نسائك في الجنة"[2]، وقد شهد لها نافع مولى أخيها عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- بحسن صلتها بالله عزَّ وجلَّ بكثرة الصيام فقال: (إنها ما ماتت حتى ما تفطر)[3].

فهذا وأمثاله يؤكد على التزامها -رضي الله عنها- بما تدعوا إليه من الهدي النبويِّ الذي ورَّثته للأمة.

وفي موقف عاطفي تربوي ورد عنها -رضي الله عنها- يتأكد من خلاله مدى عاطفتها ورحمتها وشفقتها على أبيها أمير المؤمنين -رضي الله عنه- حين طلبت منه أن يتوسع في العيش، ويقلل من الزهد الذي حَمَل نفسه عليه، ولكن الفاروق -رضي الله عنهما- وهو من هو يوجهها إلى ما كان عليه المصطفى عليه الصلاة والسلام وصاحبه الصديق -رضي الله عنه- من بعده، ويأبى إلا أن يتم السير في طريقهما والنهج على نهجهما ليرد موردهما، فقد جاء عنها

---

(١) انظر: بلوغ الأماني حاشية الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني للشيخ أحمد عبدالرحمن البنا (٢٢/١٣١)، قال الهيثمي رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

(٢) انظر: تهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢/٣٣٨). وانظر: الفتوحات الربانية على الأذكار النووية للشيخ محمد بن علاَّن الصديقي الشافعي (ت:١٠٥٧هـ) (١/٣٢٣).

(٣) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ) (٤/٢٦٥).

أنها قالت: (يا أمير المؤمنين لو لبست ثوباً هو ألين من ثوبك، وأكلت طعاماً هو أطيب من طعامك، فقد وسع الله عزَّ وجلَّ من الرزق، وأكثر من الخير؟ فقال: إني سأخصمك إلى نفسك، أما تذكرين ما كان يلقي رسول الله ﷺ من شدة العيش، فما زال يذكرها حتى أبكاها فقال لها: والله إن قلت ذلك أما والله لئن استطعت لأشاركنهما بمثل عيشهما الشديد، لعلي أدرك معهما عيشهما الرَّخِيَّ)[1].

(١) حلية الأولياء، وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت: ٤٣٠هـ) (١/ ٤٨).

الفصل الثالث

أساليب الدعوة عند أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها

١- أسلوب الحكمة في دعوة أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها:

جاءت الحكمة في القرآن الكريم على معانٍ منها:

الإصابة في القول والفعل[١]، وقيل: العقل[٢]، وقيل: المعرفة بالدين والفقه فيه[٣]، وقيل: تفسير القرآن والفقه به ومعرفة محكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه[٤]، وقيل: هي الخشية[٥]، وقيل: هي المقالة المحكمة الصحيحة[٦]، وقيل: هي توفيق العمل بالعلم[٧]، وقيل: هي السنة[٨]، وقيل: هي النبوة[٩]، وقيل: هي القرآن[١٠].

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٣/٨٩).

(٢) المصدر السابق (٣/٩٠).

(٣) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ) (١/٢٦٨).

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣/٣٣٠).

(٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري (٣/٩٠).

(٦) تفسير النسفي للإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (٢/٣٠٤).

(٧) الكشاف للزمخشري (ت:٥٣٨هـ) (١/١٦٢).

(٨) تفسير القرآن العظيم للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت:٧٧٤هـ) (١/١٨٤).

(٩) الأشباه والنظائر لمقاتل البلخي (ص١١٢) طبعة عام (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م).

(١٠) النكت والعيون تفسير الماوردي لأبي الحسن علي بن حبيب الماوردي (٢/٤١٧) تحقيق: خضر محمد خضر.

قال القرطبي -رحمه الله- بعد أن استعرض كثيراً من التعريفات السابقة للحكمة: «وهذه الأقوال كلها قريب بعضها من بعض، لأن الحكمة مصدر من الإحكام، وهو الإتقان في قول أو فعل، فكل ما ذكر فهو نوع من الحكمة التي هي الجنس، فكتاب الله حكمة، وسنة نبيه ﷺ حكمة، وكل ما ذكر من التفصيل فهو حكمة. وأصل الحكمة ما يمتنع به من السفه. فقيل للعلم حكمة؛ لأنه يمتنع به من السفه، وبه يعلم الامتناع من السفه الذي هو كل فعل قبيح... »[1].

هذا ولقد شاركت **أم المؤمنين حفصة** -رضي الله عنها- في نقل ميراث النبوة للأمة، وامتثلت -رضي الله عنها- لأمر الله في نقلها الحكمة التي أمرهن الله بذكرها والواردة في قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾[2] فقد تلقى عنها هذا الميراث النبوي الرجال والنساء، وكان على رأس الرجال أخوها الصحابي الجليل عبد الله بن عمر وهي أكبر منه بست سنين، وقد أطنب وأجاد، وغُبط من بعض الصحابة لمكانته من رسول الله ﷺ، ولكثرة دخوله على **حفصة** -رضي الله عنها- وسؤالها في كثير من أمور الدين، وممن روى عنها -رضي الله عنها- من الرجال: حارثة بن وهب، وشتير بن شكل، والمطلب بن أبي وداعة[3] وغيرهم. وقد تلقت جماعة من النساء الحديث الشريف عن أُمنا **حفصة** -رضي الله

---

(١) الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (٣/٣٣٠).

(٢) سورة الأحزاب، آية: (٣٤).

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/٢٢٧).

عنها- وروينه وحفظنه، منهن الصحابية الكريمة أم مبشر الأنصارية، وامرأة أخيها صفية بنت أبي عبيد، وغيرهما[1].

ومما يؤكد سبقها -رضي الله عنها- في هذا الشأن ونجاحها في دعوتها إلى الله بأسلوب الحكمة المفسرة بأنها هي السنة[2]؛ شهادة العلماء لها بذلك فقد أورد الإمام أبو محمد علي بن حزم الظاهري أسماء طائفة من الصحابة الذين رويت عنهم مسألة أو مسألتان أو أكثر بقليل من الفتيا، وسرد أسماء عدد من أعيان الصحابة، كما سرد أسماء عدد من الصحابيات وذكر منهن أم المؤمنين **حفصة** -رضي الله عنها-[3].

ويشهد لذلك ما أورده الذهبي -رحمه الله- حيث ذكر أن مسندها -رضي الله عنها- في كتاب بقي بن مخلد ستون حديثاً، اتفق لها الشيخان على أربعة أحاديث، وانفرد مسلم بستة أحاديث[4].

ولقد شهد لها الفاروق -رضي الله عنه- بالحكمة، وذلك حين أوكل إليها رعاية أملاكه والإشراف عليها، (فعن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- أن عمر أصاب أرضاً بخيبر، فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! ما أصبت مالاً

---

(١) تهذيب التهذيب للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (١٢/٤١٠).

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت:٧٧٤هـ) (١/١٨٤).

(٣) بتصرف من كتاب إعلام الموقعين عن رب العالمين للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية (١/١٢-١٣).

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/٢٣٠).

أنفس منه عندي فما تأمر؟ فقال ﷺ: "إن شئت تصدقت بها وحبست أصلها"، فجعلها عمر -رضي الله عنه- صَدقة لا تباع ولا توهب ولا تورث، وتَصَدَّق بها على الفقراء والمساكين وابن السبيل والغزاة في سبيل الله والضعيف وفي الرقاب، لا جناح على من وَلِيها أن يأكل منها، ويطعم صديقاً غير متمولٍ مالاً. قال: وأوصى لمتابعة أمر هذه الأملاك إلى **حفصة** أم المؤمنين. ثم إلى الأكابر فالأكابر من ولده)[1].

ومما يزين الرجل في عقله، ويؤكد رسوخ قدمه في صواب الرأي وسداده؛ ستشارته لأصحاب العقول الوافية والآراء السديدة؛ ليستنير برأيهم ويغرف من بحر حكمتهم. وإذا كانت المشورة في الأمور الخاصة تعتبر وسام شرف للمستشار حيث جُعل مكان الثقة ومصدر الرأي والحكمة فكيف إذا كانت المشورة في الأمور العامة للمسلمين، وكيف إذا كان طالب المشورة هو عمر -رضي الله عنه- وما أدراك ما عمر أمير المؤمنين وثاني الخلفاء الراشدين، فإن الأمر إذا كان كذلك فهذا دليل على المكانة العالية والمنزلة الرفيعة التي يتمتع بها هذا المستشار، وقد كان هذا الشرف وهذه الشهادة بالحكمة لأم المؤمنين **حفصة** -رضي الله عنها-، وذلك حين دخل عليها أمير المؤمنين عمر -رضي الله عنه-، فقال: إني سائلك عن أمر قد أهمَّني فافرجيه عني. في كم تشتاق

---

(١) انظر: أنساب الأشراف للبلاذري (ص١٤٨) تحقيق: د. إحسان صدقي. الطبعة الأولى. ١٩٨٩م. ط. مؤسسة الشراع العربي، الكويت. وانظر: الرياض النضرة في مناقب العشرة للطبري (٣٦٤/٢) ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان. وهذا الحديث أصله في صحيح البخاري الحديث رقم (٢٧٣٧) (ص٥٧٥) كتاب الشروط، باب: الشروط في الوقف.

المرأة إلى زوجها؟ فخفضت **حفصة** -رضي الله عنها- رأسها واستحيت. فقال: إن الله لا يستحي من الحق. فأشارت بيديها أربعة أشهر. فكان لا يُغْزي جيشاً له أكثر من أربعة أشهر -وفي رواية- ستة أشهر[1].

ولقد اكتفت أم المؤمنين **حفصة** -رضي الله عنها- بالإشارة دون القول في الإجابة على سؤال أبيها لها، وهذا يدل على حكمتها في الإجابة الموفقة وعلى أدبها وحيائها وكيف لا يكون هذا وقد تربت في بيت النبوة، وَنَهَلَتْ من معينه ﷺ وتخرجت من مدرسته.

---

(١) انظر: مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- لابن الجوزي (ص٨٤) تحقيق: ابراهيم القاروط. ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان. وهذه الحادثة سببها حين تفقد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- رعيته ليلاً فسمع امرأة من نساء المسلمين وهي تنشد أبياتاً من الشعر في شوقها وحنينها لفراق زوجها الذي خرج مجاهداً في سبيل الله. فكان سؤال أمير المؤمنين -رضي الله عنه- لابنته للعلم بهذا الأمر حتى لا يكون -رضي الله عنه- سبباً في تأخير الغزاة عن نسائهم مدة طويلة.

٢- أسلوب الموعظة الحسنة في دعوة أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها:

تعتبر الموعظة الحسنة من الأساليب المهمة التي اعتمدها رسول الله ﷺ في دعوته وسار على نهجه فيها الدعاة إلى الله وأمهات المؤمنين-رضوان الله تعالى عنهن- وذلك امتثالاً لأمر الله تعالى في قوله: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ...﴾[١] الآية. فكان ﷺ يتحرى الأسلوب الأنفع في تقديم الموعظة، وكان ينتهز الفرص المناسبة لذلك، «والموعظة المؤثرة تفتح طريقها إلى النفس مباشرة عن طريق الوجدان، وتهزه هزاً، وتثير كوامنه، كالسائل الذي تُقَلِّب رواسبه فتملأ كيانه، ولكنها إذا تركت تترسب من جديد. لذلك فهي ضرورة لازمة...ففي النفس دوافع فطرية في حاجة دائمة للتوجيه والتهذيب. ولابد في هذا من الموعظة»[٢].

«وبالوعظ والتذكير تتهذب النفوس وتنتبه العقول من غفلتها، وتستيقظ من رقدتها، وتستنير البصائر بنور الطاعة بعد أن أظلمتها المعاصي. قال بعض الحكماء: الموعظة موقظة للقلوب من سنة الغفلة، ومنقذة للبصائر من سكرة الحيرة، ومحيية لها من موت الجهالة، ومستخرجة لها من ضيق الضلالة»[٣].

والموعظة الحسنة من الأساليب الناجحة ذات الدور الكبير في نجاح الدعوة وفي الأعداد والتوجيه وتصويب السلوك، شريطة أن تكون «بالأسلوب المحبب

---

(١) سورة النحل، الآية: (١٢٥).

(٢) منهج التربية الإسلامية للشيخ محمد قطب (١/١٨٧) بتصرف.

(٣) هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة للشيخ علي محفوظ (ص٧٣).

والوجه المقبول، فيستعمل التبشير والوعد بالخير مع النفوس المقبلة، ويستعمل الإنذار والوعيد مع النفوس المعرضة المدبرة، مع ملاحظة ضرورة الصبر وصدق الحديث»[1].

«كما يجب مراعاة مقومات شخصية كل مستهدف بالدعوة كمكانته الاجتماعية، واستعداداته النفسية، لغرض صياغة الموعظة بما يتناسب وهذه المقومات»[2].

فيخاطب عوام الناس بخطاب يختلف عن خواصهم، والمؤمنين بخلاف ما يخاطب الفاسقين، كذلك يخاطب الرؤساء بخلاف المرؤوسين، فمخاطبة الرؤساء بالأمر اللين مطلوب شرعاً وعقلاً. «لذلك نجد الناس كالمفطورين عليه، وهكذا كان النبي ﷺ يخاطب رؤساء العشائر والقبائل، وتأمل امتثال موسى عليه السلام بما أُمر به وكيف قال لفرعون: ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ﴾[3] فأخرج الكلام معه مخرج السؤال والعرض، لا مخرج الأمر، فقال: ﴿إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾، ولم يقل إلى أن أزكيك، فنسب الفعل إليه هو، وذكر لفظ التزكي دون غيره؛ لما فيه من البركة والخير والنماء، ثم قال: ﴿وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ فأكون كالدليل الذي يسير أمامك،

---

(١) انظر: الإعلام في ضوء الإسلام للدكتور عمارة نجيب (ص١٨٣) الطبعة الأولى: ١٩٨٠م، ط. مكتبة المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية.

(٢) انظر: كتاب نظام الحكومة النبوية المسمى بالتراتيب الإدارية لشيخ عبد الحي الكتاني (٣٨٨/١) ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

(٣) سورة النازعات، الآيات: (١٨-١٩).

وقال: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ . استدعاءً لإيمانه بربه الذي خلقه ورزقه، وربَّاه بنعمه صغيراً ويافعاً وكبيراً. وكذلك قول إبراهيم الخليل لأبيه: ﴿لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا﴾[1] فابتدأ خطابه بذكر أبوته الدالة على توقيره ولم يسمه باسمه، ثم أخرج الكلام معه مخرج السؤال فقال: ﴿لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا﴾ ولم يقل لا تعبد.

وكذلك سائر خطاب الأنبياء لأمتهم في القرآن إذا تأملته وجدته ألين خطاب وألطفه، بل خطاب الله لعباده ألطف خطاب وألينه كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾[2]، ونظيره كثير»[3].

وعلى الجملة فالوعظ والإرشاد هو العلاج الوحيد لصلاح العالم، والدين الحنيف هو الدواء المفيد لشفاء القلوب من أمراضها، ولا سلامة من مخاطر الشقاء إلا به.

والبرهان الحسي قائم على أن الأمة التي تُعنى بالوعاظ ومواعظهم الحسنة، تحيا بمقدار كثرتهم وتأثيرهم، وأن المعنى الذي يتناولونه في نصحهم وإرشادهم يكون أكثر انتشاراً وأشد رسوخاً في نفوس تلك الأمة. وأن الأمة إذا فرطت أو أفرطت في شيء، يستعان دائماً على اعتدالها بوعاظها[4].

---

(١) سورة مريم، الآية: (٤٢).

(٢) سورة البقرة، الآية: (٢١).

(٣) بدائع الفوائد للإمام ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) (٣/١٠٥-١٠٦).

(٤) انظر: هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة للشيخ علي محفوظ (ص٧٤).

وتفيد **أم المؤمنين حفصة** -رضي الله عنها- الأمة بحديث ترويه عن رسول الله ﷺ مضمونه الوعظ والتذكير للأمة والحث على التأسي به ﷺ في حرصه واجتهاده على العبادات وكثرة الطاعات ومنها أداء الصلوات على أكمل وجه وأتم صورة من قيام وركوع وسجود واستكمالٍ لجميع الأركان والواجبات، ولم يكن عليه الصلاة والسلام ليدع القيام في صلاته للنوافل مطلقاً إلا ما كان في آخر أيامه حين كبرت سنه ﷺ، فكان يترخص في الجلوس لصلاة النافلة مع محافظته على ورده وحزبه الذي كان يخصصه للقراءة، فيؤديه على أكمل وجه من ترتيل وتدبر وتفكر، فقد جاء عنها -رضي الله عنها- أنها قالت: (لم أر رسول الله ﷺ يصلي في سبحته جالساً قط، حتى إذا كان قبل موته بعام، أو بعامين فكان يصلي في سبحته جالساً، ويقرأ بالسورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها)[1].

قال الزرقاني -رحمه الله-: «وإنما سميت النافلة بذلك لاشتمالها على التسبيح من تسمية الكل باسم بعضه وخصت به دون الفريضة -كما أفاد -رحمه الله- بأن فعله ﷺ للصلاة قاعداً إنما كان إبقاءً على نفسه ليستديم الصلاة، فكان مع ذلك يرتل السورة ويتمهل ويترسَّل في قراءتها ليقع مع ذلك التدبر كما أمره الله تعالى بقوله: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ - وفي توضيح معنى قولها -رضي الله عنها- (حتى تكون أطول من أطول منها) قال -رحمه الله-

---

(١) موطأ الإمام مالك بن أنس، حديث رقم: (١٥٧) (ص١٢٠) كتاب الصلاة، باب: ما جاء في صلاة القاعد في النافلة، الطبعة الثالثة (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م) ط. دار الآفاق الجديدة، بيروت - لبنان.

أي إذا قرئت بلا ترتيل»[1].

وفي موعظتها -رضي الله عنها- الأمة في المبادرة إلى صوم النافلة، تشير -رضي الله عنها- إلى ذلك من خلال حديث ترويه عن رسول الله ﷺ تبين من خلاله حرصه ﷺ على صيام النفل، وذلك بتخصيصه لبعض أيام من الشهر لا يفرط في صومها، وإذا كان رسول الله ﷺ وهو قدوتنا وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يحرص على هذا الباب من نوافل العبادة، فكيف بنا وقد أثقلتنا الذنوب والمعاصي، أفلا يجدر بنا أن يكون لنا من هذا العمل الصالح زاد نتزود به ليوم المعاد، فرضي الله عن أم المؤمنين **حفصة** حين وعظت وذكرت الأمة بهذا الخير من خلال روايتها لهذا الحديث الذي رواه الإمام أحمد وغيره، فقد جاء عنها (أن النبي ﷺ كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر: يوم الاثنين ويوم الخميس ويوم الاثنين من الجمعة الأخرى)[2].

وهذا يعني أنه كان يصوم أول اثنين من الشهر ثم الخميس الذي يليه ثم الاثنين الذي يليه[3].

---

(١) انظر: شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، للإمام سيدي محمد الزرقاني (١/٢٨١-٢٨٢) بتصرف.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث رقم: (٢٦٩٩٢) (ص١٩٦٧) حديث **حفصة** بنت عمر بن الخطاب -رضي الله عنهما-، والحديث رواه النسائي في السنن في كتاب الصوم، باب: صوم النبي ﷺ وذكر اختلاف الناقلين للخبر في ذلك. وحسنه الألباني في: صحيح سنن النسائي، حديث رقم: (٢٣٦٥) (٢/١٥٥).

(٣) انظر: بلوغ الأماني شرح الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني للشيخ أحمد بن عبد الرحمن البنا (١٠/٢١٤).

كما تتجلى عندها ملكة الخطابة وقوة العبارة في الوعظ، وذلك بعد استشهاد أبيها -رضي الله عنه-، حيث ظهرت مقدرتها على نظم الألفاظ، وقوة الاستدلال، إذ كان جُلُّ تركيزها على اجتماع كلمة المسلمين، وقطع دابر الشرك والفساد، فمما قالته في ذلك: (الحمد لله الذي لا نظير له، والفرد الذي لا شريك له، أما بعد: فكل العجب من قوم زين الشيطان أفعالهم، ونصب حبائله لختلهم[1]، حتى هَمَّ عدو الله بإحياء البدعة، ونبش الفتنة، وتجديد الجور بعد دَرّسِه، وإظهاره بعد دثوره، وإراقة الدماء، وإباحة الحمى، وانتهاك محارم الله بعد تحصينها...، -إلى أن قالت عن والدها- فلم يزل سراجه زاهراً، وضوؤه لامعاً، ونوره ساطعاً، له من الأفعال الغرر، ومن التقدم في طاعة الله اللباب)[2].

(١) أي لخداعهم، والختل: الخداع. انظر لسان العرب (١١/١٩٩).

(٢) للمزيد من روائع هذه الخطبة. انظر: أعلام النساء لعمر رضا كحالة (١/٢٧٦-٢٧٧).

٣- أسلوب القدوة الحسنة في دعوة أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها:

تعتبر القدوة الحسنة من أهم الأساليب الناجعة في نجاح الدعوة إلى الله، وهذا ما فعله إمام الدعاة نبينا محمد ﷺ حين طبق الكتاب والسنة تطبيقاً عملياً في حياته الخاصة والعامة. فقد كان حسن السيرة والسلوك، بل كان أعظم خلق الله في حسن خلقه، ولا غرابة فقد مدحه ربه بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾(١).

لهذا فإن للقدوة أثراً كبيراً في التأثير على الآخرين، فالقول إن لم يصدقه العمل -وخاصة من الدعاة الذين نصبوا أنفسهم لهذه المنزلة السامقة- يعتبر في الحقيقة تضييعاً لقيمة القول واستخفافاً بما ورد فيه من معان، لهذا أتى التوجيه الرباني للعلماء بأن يكونوا خير قدوة للناس حيث قال سبحانه: ﴿وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾(٢).

ومما يؤكد دور القدوة الصالحة في نجاح الدعوة وضرورة أن يتمثل الداعي إلى الله بهذا الأسلوب في الدعوة، ما ذكره الله عزَّ وجلَّ في كتابه الكريم حين كرم سبحانه وتعالى أمهات المؤمنين -رضوان الله تعالى عنهن- بعد أن اختزن الله ورسوله والدار الآخرة حيث خاطبهن بقوله: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ۝ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ

---

(١) سورة القلم، آية: (٤).

(٢) سورة آل عمران، آية: (٧٩).

أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾[1].

فنجد أن هذه الآيات تشير إلى عظم الواجبات الملقاة على عاتق زوجات النبي ﷺ؛ لأنهن في مكان القدوة الصالحة لكل مؤمن ومؤمنة، إذ تكشف عما يترتب على معصيتهن وطاعتهن من مضاعفة هذا الذنب وثواب الطاعة، وذلك لو حدث منهن الفعل -عياذاً بالله من ذلك-، ليزداد حذرهن وشكرهن لله عزَّ وجلَّ، فجعل لمن تأتي منهن بفاحشة ظاهرة العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيراً. أي كان ذلك على الله سهلاً لا يمنعه جل شأنه عنه كونهن نساء النبي ﷺ، ولا أنهن أمهات المؤمنين، بل هذه المنزلة وهذا المكان الرفيع هو سبب لمضاعفة ذلك العذاب حتى يكن قدوة لغيرهن.

فكون الله جل جلاله ضاعف العذاب على نساء نبيه لأنهن في مكان الأسوة والقدوة، لهذا كان العالم يؤخذ عليه ما لا يؤخذ على الجاهل[2].

وقوله ﴿نُؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ إنما ذلك في الآخرة[3].

والمعنى أن أمهات المؤمنين -رضي الله عنهن- وأرضاهن إذا أطعن الله ورسوله وعملن العمل الصالح الذي كلفن به، أكرمهن الله بمضاعفة الثواب فكما أن العذاب يضاعف لهن ضعفين فمن كرم الله أن يضاعف الأجر لهن. وذلك لسمو منزلتهن ولأنهن أشرف نساء العالمين فهن بذلك قدوة للمقتدين.

---

(١) سورة الأحزاب، آية: (٣٠-٣١).

(٢) بتصرف من كتاب روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للشيخ محمود الآلوسي (١٨٢/٢١).

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (١٧٤/١٤).

وعند ما دخلت أم المؤمنين **حفصة** -رضي الله عنها- البيت النبوي زوجة كريمة لرسول الله ﷺ، عملت جهدها لتفوز برضى الله عزَّ وجلَّ ورضى رسوله ﷺ، فقد بذلت من التقوى والرصانة وحب المعرفة ما أحلها محلاً كريماً لدى النبي الكريم ﷺ. فقد سطرت -رضي الله عنها- دروساً عملية في القدوة الصالحة للمؤمنين والمؤمنات، فمنذ نشأت في بيت أبيها عمر -رضي الله عنه-، عُرفت بين أترابها بذكائها وفطنتها، ولما أشرق نور الإسلام على مكة آمنت مع السابقات في سن مبكرة، مما ساعدها تنمية مواهبها حيث كانت ذكية النظرات، تحفظ كل ما تسمعه من الكتاب والسنة، فدفعها ذلك إلى معرفة الكتابة فتعلمت وشغفت ما بنفسها فقد روي في السنن (عن الشفاء[1] بنت عبد الله، قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ وأنا عند **حفصة**، فقال لي: ألا تعلمين هذه رقية النملة[2]؛ كما علمتيها الكتابة)[3].

---

(١) هي الشفاء بنت عبد الله بن شمس القرشية العدوية. أسلمت قبل الهجرة، وهي من المهاجرات الأول وبايعت النبي ﷺ وكانت من عقلاء النساء فضلائهن، وكان رسول الله ﷺ يزورها ويقيل عندها في بيتها وكانت قد اتخذت له فراشاً وإزاراً ينام فيه. توفيت نحو سنة: ٢٠هـ. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٣٣٣/٤) ط. دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان. والأعلام للزركلي (١٦٨/٣) الطبعة الخامسة: ١٨٨٠م، ط. دار العلم، بيروت.

(٢) النملة: قروح تخرج في الجنب، وهو داء معروف، وسمي نملة لأن صاحبه يحس في مكانه كأن نملة تدب عليه وتعضه. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (١٢٠/٥) وانظر: زاد المعاد في هدى خير العباد لابن القيم (١٨٤/٤).

(٣) سنن أبي داود، حديث رقم: (٣٨٨٧) (١١/٤) كتاب الطب، باب: ما جاء في الرقى، والحديث صحيح، انظر: صحيح سنن أبي داود للشيخ محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله-، برقم: (٣٨٨٧) (٤٦٨/٢) ط. مكتبة المعارف، الرياض.

قال ابن القيم -رحمه الله-: (في الحديث دليل على جواز تعلم النساء الكتابة)[1]. وبهذا تكون أم المؤمنين **حفصة** -رضي الله عنها- قد شقت الطريق أمام المؤمنات في تعلم العلم والحرص على تحصيله، فما على المرأة المسلمة اليوم إلا أن تجاهد في طلب العلم واكتسابه لتدفع عنها شح الظلام والجهل، ولتنير لأولادها درب الحياة. كيف لا وقد رأت القدوة الصالحة لها في أمهات المؤمنين -رضوان الله تعالى عنهن-.

وتوجه أم المؤمنين **حفصة** -رضي الله عنها- الأمة إلى التزام هديه ﷺ عند نومه، فتنقل لنا ميراثاً نبوياً في هذا الشأن، وضحت من خلاله الحالة والهيئة التي كان عليه الصلاة والسلام ينام عليها، وما ذاك إلا لعلمها التام بأهمية ذلك لكل مؤمن ومؤمنة، إذ المؤمن مطالب بالتأسي والإقتداء به ﷺ في كل صغيرة وكبيرة، فقد روي عنها في السنن (أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحته ثم يقول: "اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك" ثلاث مرار)[2].

---

(١) زاد المعاد في هدى خير العباد للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ) (٤/١٨٤) الطبعة الثامنة (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م) ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٢) سنن أبي داود، حديث رقم: (٥٠٤٥) (٤/٣١٠) كتاب الأدب، باب: ما يقال عند النوم، والحديث صحيح دون قوله ثلاث مرار. انظر: صحيح سنن أبي داود للشيخ محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله-، حديث رقم: (٥٠٤٥) (٣/٢٤٠) الطبعة الأولى (١٤١٩هـ-١٩٩٨م) ط. مكتبة المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية.

والمعنى أي أنه إذا أراد أن ينام وضع يده اليمنى تحت خده الأيمن ودعا الله "اللهم قني عذابك" أي احفظني من عذابك يوم تبعث عبادك[1].

ومما يدل على أهمية هذا الحديث وما ورد في معناه، تناول العلماء لها بالشرح والتفصيل، بياناً وتوضيحاً للأمة في الآداب التي ينبغي على المسلم أن يتأدب بها عند نومه والتي صَحَّ نقلها عنه ﷺ في هذا الشأن، فقد أفرد الإمام ابن القيم -رحمه الله- في ذلك باباً كاملاً تناول من خلاله كثيراً من تلك الأحكام والآداب المتعلقة بهذا الشأن، وأكَّدَ -رحمه الله- على موضوع القدوة به ﷺ وأن في ذلك الخير العظيم في صحة البدن والدين، ومما قاله -رحمه الله- في ذلك: (من تدبر نومه ويقظته ﷺ وجده أعدل نوم، وأنفعه للبدن والأعضاء والقُوى، فإنه كان ينام أول الليل، ويستيقظ في أول النصف الثاني، فيقوم ويستاك، ويتوضأ ويصلي ما كتب الله له، فيأخذ البدن والأعضاء، والقوى حظها من النوم والراحة، وحظها من الرياضة مع وفور الأجر، وهذا غاية صلاح القلب والبدن، والدنيا والآخرة. ولم يكن -ﷺ- يأخذ من النوم فوق القدر المحتاج إليه، ولا يمنع نفسه من القدر المحتاج إليه منه، وكان يفعله على أكمل الوجوه، فينام إذا دعته الحاجة إلى النوم على شقه الأيمن، ذاكراً الله حتى

---

(١) انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي (٣٨٨/١٣) الطبعة الثالثة (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م) ط. دار الفكر، بيروت - لبنان.

تغلبه عيناه، غير ممتلئ البدن من الطعام والشراب، ولا مباشر بجنبه الأرض، ولا متخذ للفرش المرتفعة، بل له ضجاع من أدم حشوه ليف، وكان يضطجع على الوسادة، ويضع يده تحت خده أحياناً)[1].

(١) زاد المعاد في هدى خير العباد للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ) (٤/٢٣٩) تحقيق: شعيب وعبد القادر الأرنؤوط، الطبعة الثامنة (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م) ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان. وانظر: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للعلامة أحمد بن محمد القسطلاني (٢/٤٨٦) تحقيق: صالح أحمد الشامي، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ-١٩٩١م) ط. المكتب الإسلامي، بيروت.

الفصل الرابع

وسائل الدعوة عند أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها

تمهيد:

يمكن تقسيم الوسائل الدعوية إلى قسمين أساسين:

١- الوسائل المعنوية.

٢- الوسائل الحسية.

ويقصد بالوسائل المعنوية: جميع ما يعين الداعية على دعوته من أمور قلبية، أو فكرية، وذلك كالصفات الحميدة، والأخلاق الكريمة مثل التواضع وحب الخير للناس والزهد فيما في أيدي الناس، والصبر والإخلاص وغير ذلك، ويقصد بالوسائل الحسية: جميع ما يعين الداعية من أمور محسوسة أو ملموسة على دعوته[1].

ومن خلال هذا التقنين لكل من الوسائل الحسية والمعنوية في الدعوة، ستكون دراسة هذا الفصل واضحة ومحددة بإذن الله تعالى.

---

(١) انظر: المدخل إلى علم الدعوة، د. محمد أبو الفتح البيانوني (ص٢٨٣)، وانظر: وسائل الدعوة، د. محمد إبراهيم الجيوشي، (ص٢٩، ٤٦) الطبعة الثالثة (١٤١٥هـ).

١- الوسائل المعنوية في دعوة أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها:

مما ورد في دعوة أم المؤمنين حفصة -رضي الله عنها- من مكارم الأخلاق وحميد الصفات ما يلي:

١- أدبها مع والدها -رضي الله عنه- حين كان يدعو بالشهادة في سبيل الله والموت في المدينة، فلم ترد عليه قوله بنفي حدوث ذلك واستحالة وقوعه، ولكنها جعلت ذلك عن طريق الاستفسار منه في كيفية تحقق ذلك[١].

٢- سمو خلقها وكرمها بإسكانها لابنة زيد بن الخطاب -رضي الله عنه- بيتها ما عاشت، حرصاً منها على سترها وسد حاجتها[٢].

---

(١) انظر: صحيح البخاري، حديث رقم: (١٨٩٠) (ص٣٩٤) كتاب فضائل المدينة، بابٌ: ونصه: (عن عمر -رضي الله عنه- قال: اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك ﷺ). وفي رواية عن حفصة وأسلم -رضي الله عنهما-: أن عمر -رضي الله عنه- قال: اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك، قالت حفصة: فقلت: أنّى يكون هذا؟ قال: يأتيني به الله إذا شاء). انظر: جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ لأبي السعادات مبارك بن محمد بن الأثير الجزري، حديث رقم: (٢٣٧٨) (٥/١٢٠).

(٢) انظر: موطأ الإمام مالك، حديث رقم: (١٤٣٩) (ص٤١٥) كتاب الأقضية، باب: القضاء في العمرى. ونصه: (عن نافع أن عبد الله بن عمر ورث من حفصة بنت عمر دارها قال وكانت حفصة قد أسكنت بنت زيد بن الخطاب ما عاشت فلما توفيت بنت زيد قبض عبد الله بن عمر المسكن ورأى أنه له). والعمري: بضم المهملة وسكون الميم مع القصر، يقال: أعمرته داراً أو أرضاً أو إبلاً إذا أعطيته إياها وقلت له هي لك عمري أو عمرك فإذا مت رجعت إليَّ. واصطلاحاً: قال الباجي: هي هبة منافع الملك عمر الموهوب له أو مدة عمره وعمر عقبة لا هبة الرقبة. انظر: شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك (٤/٤٨).

٣- أدبها مع رسول الله ﷺ في تأخيرها قضاء رمضان حتى يدركها شعبان من العام المقبل، رغبة في تلبية احتياجاته ورغباته ﷺ منها[١].

٤- أدبها مع والدها -رضي الله عنه- ورضاها بأن تكون آخر من يُقسم لها من نساء النبي ﷺ ولو كان نصيبها أقل منهن[٢].

٥- أدبها مع أخيها عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- حين استجابت لطلبه بعدم خروجها إلى العراق للمطالبة بدم عثمان -رضي الله عنه- وكان في ذلك الخير والرشد لها[٣].

---

(١) انظر: صحيح مسلم، حديث رقم: (١١٤٦) (ص٤٤٢) كتاب الصيام، باب: قضاء رمضان في شعبان. ونصه: (عن عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: إن كانت إحدانا لتفطر في زمان رسول الله ﷺ، فما تقدر على أن تقضيه مع رسول الله ﷺ حتى يأتي شعبان).

(٢) انظر: موطأ الإمام مالك، حديث رقم: (٦١٩) (ص١٤٠) كتاب الزكاة، باب: جزية أهل الكتاب والمجوس، ونصه: (عن زيد بن أسلم عن أبيه، أنه قال لعمر بن الخطاب: إن في الظهر ناقة عمياء، فقال عمر: إدفعها إلى أهل بيت ينتفعون بها. قال: فقلت: وهي عمياء؟ فقال عمر: يقطرونها مع الإبل. قال: فقلت: كيف تأكل من الأرض؟ قال: فقال عمر: أمن نعم الجزية هي أم من نعم الصدقة؟ فقلت: بل من نعم الجزية، فقال عمر: أردتم والله أكلها، فقلت: إن عليها وسم الجزية، فأمر بها عمر فنحرت، وكان عنده صحاف تسع فلا تكون فاكهة، ولا طُرِيْفَةٌ إلا جعل منها في تلك الصحاف، فبعث بها إلى أزواج النبي ﷺ، ويكون الذي يبعث به إلى **حفصة** ابنته من آخر ذلك، فإن كان فيه نقصان كان في حظ **حفصة**. قال: فجعل في تلك الصحاف من لحم تلك الجزور فبعث به إلى أزواج النبي ﷺ وأمر بما بقي من لحم تلك الجزور، فصنع فدعا عليه المهاجرين والأنصار).

(٣) انظر: تاريخ الطبري (٤/٤٥١). ونصه: (وأرادت **حفصة** الخروج فأتاها عبد الله بن عمر فطلب إليها أن تقعد، فقعدت، وبعثت إلى عائشة: أن عبد الله حال بيني وبين الخروج، فقالت: يغفر الله لعبد الله).

ومن دلائل حسن تفكيرها ما يلي:

١- أمرها بكتابة مصحف لها، حرصاً منها على التثبت والضبط والحفظ لكتاب الله[١].

٢- صواب تفكيرها في نصحها لوالدها بأن يستخلف للرعية، وذلك بحملها لأخيها عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- على الحديث معه في هذا الشأن[٢].

---

(١) انظر: موطأ الإمام مالك، حديث رقم: (٣١١) (ص٧٠) كتاب الصلاة، باب: الصلاة الوسطى. ونصه: (عن عمرو بن رافع أنه قال: كنت أكتب مصحفاً **لحفصة** أم المؤمنين، فقالت: إذا بلغت هذه الآية فآذنّي: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ فما بلغتها آذنتها، فأملت عليَّ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ **[وصلاة العصر]** وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾. وقد ورد مثل هذا عن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها-، وانظر (ص١٣٩ و١٤٠) من هذا البحث.

(٢) انظر: صحيح مسلم، حديث رقم: (١٨٢٣) (ص٧٦١) كتاب الإمارة، باب: الاستخلاف وتركه. ونصه: (عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: دخلت على **حفصة** فقالت: أعلمت أن أباك غير مستخلف؟ قال: قلت: ما كان ليفعل، قالت: إنه فاعل، قال: فحلفت أني أكلمه في ذلك، فسكتُّ حتى غدوت، ولم أكلمه، قال: فكنت كأنما أحمل بيميني جبلاً، حتى رجعت فدخلت عليه، فسألني عن حال الناس، وأنا أخبره، قال: ثم قلت له: إني سمعت الناس يقولون مقالة، فآليت أن أقولها لك: زعموا أنك غير مستخلف، وإنه لو كان لك راعي إبل أو راعي غنم ثم جاءك وتركها رأيت أنه قد ضيع، فرعاية الناس أشد، قال: فوافقه قولي، فوضع رأسه ساعة ثم رفعه إليَّ، فقال: إن الله عزَّ وجلَّ يحفظ دينه، وإني لئن لا أستخلف فإن رسول الله ﷺ لم يستخلف، وإن استخلف فإن أبا بكر قد استخلف، قال: فوالله ما هو إلا أن ذكر رسول الله ﷺ وأبا بكر، فعلمت أنه لم يكن ليعدل برسول الله ﷺ أحداً، وأنه غير مستخلف).

٣- ذكاؤها وحسن تصرفها حين استطاعت أن تستأثر برسول الله ﷺ وقت مسيره ومسامرته ليلاً دون بعض أزواجه[١].

٤- حضور بديهتها لمبادرتها بسؤاله ﷺ قبل أم المؤمنين **عائشة** -رضي الله عنها- وشهادة أم المؤمنين **عائشة** -رضي الله عنها- لها بسبقها وحرصها على الخير[٢].

---

(١) انظر: صحيح البخاري، حديث رقم: (٥٢١١) (ص١١٤٥) كتاب النكاح، باب: القرعة بين النساء إذا أراد سفراً. ونصه: (عن عائشة: أن النبي ﷺ كان إذ خرج أقرع بين نسائه، فطارت القرعة لعائشة و**حفصة**، وكان النبي ﷺ إذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث، فقالت **حفصة**: ألا تركبين الليلة بعيري وأركب بعيرك، تنظرين وانظر؟ فقالت: بلى، فركبتْ، فجاء النبي ﷺ إلى جمل عائشة وعليه **حفصة**، فسلم عليها، ثم سار حتى نزلوا، وافتقدته عائشة، فلما نزلوا جعلت رجليها بين الإذخر وتقول: يا رب سلّط عليَّ عقرباً أو حية تلدغني، ولا أستطيع أن أقول له شيئاً). وفي رواية لمسلم: (...رسولك ولا أستطيع أن أقول له شيئاً)، انظر: صحيح مسلم، حديث رقم: (٢٤٤٥) (ص٩٩١) كتاب فضائل الصحابة، باب: في فضل عائشة -رضي الله عنها-.

(٢) انظر: موطأ الإمام مالك، حديث رقم: (٦٨١) (ص١٥٥) كتاب الصيام، باب: قضاء التطوع. ونصه: (عن ابن شهاب: أن عائشة و**حفصة** زوجي النبي ﷺ أصبحتا صائمتين متطوعتين، فأهدي إليهما طعام فأفطرتا عليه، فدخل عليهما رسول الله ﷺ، قالت عائشة: فقالت **حفصة**: -وبدرتْني بالكلام وكانت بنت أبيها- يا رسول الله: إني أصبحت أنا وعائشة صائمتين متطوعتين، فأهدي إلينا طعام فأفطرنا عليه، فقال رسول الله ﷺ: "اقضيا مكانه يوماً آخر". قال الزرقاني -رحمه الله-: «والأصل في الأمر الوجوب وبه قال أبو حنيفة وأبو ثور ومالك، وقال الشافعي وأحمد وإسحاق لا قضاء عليه ويستحب أن لا يفطر». شرح الزرقاني على الموطأ (٢/١٩٠) قلت: ولكلٍ دليله ولعل الراجح هو قول الشافعي وأحمد وإسحاق -رحمهم الله- وذلك لصحة الأحاديث الواردة بعدم القضاء، وعدم قيام حجة القائلين بخلافه =

٥- محبتها للعلم ورغبتها في أن تكون وسيط خير بين رسول الله ﷺ والمؤمنين، ومن ذلك حين قَصَّت رؤيا أخيها عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- على رسول الله ﷺ، ونقلت تأويلها لأخيها فكان في ذلك الخير والنفع لأخيها وللمسلمين[1].

٦- إرسالها لعاصم بن عبد الله بن سعد إلى أختها فاطمة بنت عمر لترضعه، ليدخل عليها عند كبره بدون تحرج ولا حجاب؛ حتى لا يفوته الخير بجلوسه معها والتزود من علمها[2].

=

نظراً لضعف هذا الحديث حيث ضعفه الألباني -رحمه الله-؛ كما في سنن الترمذي، حديث رقم: (٧٣٥) (ص١٤١) ط. بيت الأفكار الدولية.

(١) انظر: صحيح البخاري، حديث رقم: (٣٧٣٨) (ص٧٨٥) كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب: مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب -رضي الله عنهما-، ونصه: (عن ابن عمر قال: كان الرجل في حياة النبي ﷺ إذا رأى رؤيا قصها على النبي ﷺ فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبي ﷺ وكنت غلاماً أعزب، وكنت أنام في المسجد على عهد النبي ﷺ فرأيت في المنام، كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان كقرني البئر، وإذا فيها ناس قد عرفتهم، فجعلت أقول أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، فلقيهما ملك آخر، فقال لي: لن تراع، فقصصتها على **حفصة**، وفي رواية: (فقصتها **حفصة** على النبي ﷺ فقال: نِعْمَ الرجل عبد الله لو كان يصلي بالليل، قال سالم: فكان عبد الله لا ينام من الليل إلا قليلاً). وفي رواية: أن النبي ﷺ قال لها: "إن عبد الله رجل صالح".

(٢) انظر: موطأ الإمام مالك، حديث رقم: (١٢٧٩) (ص٣٢٢) كتاب الرضاع، باب: رضاعة الصغير. ونصه: (عن نافع، أن صفية بنت أبي عبيد أخبرته: أن **حفصة** أم المؤمنين أرسلت بعاصم بن عبد الله بن سعد إلى أختها فاطمة بنت عمر بن الخطاب ترضعه عشر رضعات ليدخل عليها، وهو صغير يرضع، ففعلت، فكان يدخل عليها).

٧- حسن تفكيرها بنصحها لأخيها بعدم التعرض لابن صياد[١] بالأذى، حتى لا يكون ذلك من أسباب فتح باب الشر والفتنة على المسلمين واستدلالها على صحة ذلك بقوله ﷺ: (إنما يخرج من غضبة يغضبها).

٨- شهادة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- لها بحسن التفكير، وذلك حين عهد إليها بالتصرف في أمواله بعد وفاته[٢].

---

(١) انظر: صحيح مسلم، حديث رقم: (٢٩٣٢) (ص١١٧٤) كتاب الفتن، باب: ذكر ابن صياد. ونصه: (عن نافع قال: نفي ابن عمر ابن صائد في بعض طرق المدينة، فقال له قولاً أغضبه، فانتفخ حتى ملأ السكة. فدخل ابن عمر على **حفصة** وقد بلغها، فقالت له: رحمك الله ما أردت من ابن صائد؟ أما علمت أن رسول الله ﷺ قال: "إنما يخرج من غضبة يغضبها". ومعنى فانتفخ: أي امتلأ كبراً وغضباً حتى كاد يملأ السكة من شدة غضبه وكبره لأن المتكبر يتعاظم ويجمع نَفْسَه ونَفَسَه، فهو منتفخ مستعد لأن يعمل عمله من الشر. انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (د/٩٠)، وانظر: لسان العرب لابن منظور: مادة (نفخ) (٦٤/٣).

(٢) انظر: جامع الأصول لابن الأثير، برقم: (٩٢٢١) (٢٨٥/١٢) كتاب الوصية، ونصه: (عن يحيى بن سعيد قال عن صدقة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال: نسخها لي عبد الحميد ابن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب: (بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أوصى به عبد الله عمر، أمير المؤمنين، إن حدث به حدث: أن ثمغاً وصِرْمة ابن الأكوع، والعبد الذي فيه والمائة السهم الذي بخيبر، ورقيقه الذي فيه، والمائة السهم الذي أطعمه محمد ﷺ بالوادي: تليه **حفصة** ما عاشت. ثم يليه ذوو الرأي من أهلها. أن لا يباع ولا يشترى، ينفقه حيث رأى، من السائل والمحروم وذي القرابة. ولا حرج على من وليه إن أكل، أو أكل، أو اشترى رقيقاً منه). قال ابن الأثير: وفي حديث صدقة عمر -رضي الله عنه- (إن ثمغاً وصرمة ابن الأكوع...) قال: هما مالان معروفان بالمدينة كانا لعمر بن الخطاب -رضي الله عنه- فوقفهما. انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (١/٢٢٢).

٩- حسن تفكيرها في حرصها على اجتماع كلمة المسلمين وحملها لأخيها عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- على أن يكون مع الجماعة ونبذ الفرقة[1]

(١) انظر: صحيح البخاري، حديث رقم: (٤١٠٨) (ص٨٦١) كتاب المغازي، باب: حدثني إبراهيم بن موسى. ونصه: (عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: دخلت على **حفصة** ونَسْوَاتُها تَنْطُفُ، قلت: قد كان من أمر الناس ما ترين، فلم يُجعل لي من الأمر شيء. فقالت: الْحق فإنهم ينتظرونك وأخشى أن يكون في احتباسك عنهم فرقة، فلم تَدَعْهُ حتى ذهب، فلما تفرق الناس خطب معاوية، قال: من كان يريد أن يتكلم في هذا الأمر فَلْيُطْلِعْ لنا قَرْنه، فلنحن أحق به منه ومن أبيه. قال حبيب بن مسلمة: فهلاَّ أجبته؟ قال عبد الله: فحللت حبوتي: وهممت أن أقول: أحق بهذا الأمر منك من قاتلك وأباك على الإسلام: فخشيت أن أقول كلمة تُفَرِّق بين الجمع، وتسفك الدم، ويحمل عني غير ذلك، فذكرت ما أعد الله في الجنان. قال حبيب: حُفظت وعصمت). قال الحافظ بن حجر -رحمه الله-: ((قوله (ونسواتها) بفتح النون والمهملة. قال الخطابي: كذا وقع، وليس بشيء، وإنما هو (نوساتها) أي ذوائبها، ومعنى تنطف أي تقطر، كأنها قد اغتسلت)، ومعنى (فلما تفرق الناس)، أي: عندما تفرق الحكمان لعلي ومعاوية -رضي الله عنهما-، وقيل غير ذلك)). انظر: فتح الباري لابن حجر.(٤٠٣/٧).

٢- الوسائل الحسية في دعوة أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها:

مما عنيت به **أم المؤمنين حفصة** -رضي الله عنها- لتفيد الأمة من خلال دعوتها إلى الله، تعلمها للكتابة لتستفيد وتفيد، إذ تعتبر هذه الوسيلة من أهم الوسائل في الدعوة إن لم تكن أهمها، فبها يُنال شرف العلم والتعلم. فقد جاء في سنن أبي داود (عن الشفاء[١] بنت عبد الله، قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ وأنا عند **حفصة**، فقال لي: ألا تعلمين هذه رقية النملة[٢] كما علمتيها الكتابة)[٣].

وهكذا تكون أم المؤمنين **حفصة** -رضي الله عنها- قد شقت الطريق أمام المؤمنات في تعلم العلم والحرص على تحصيله.

قال ابن القيم -رحمه الله-: «وفي الحديث دليل على جواز تعلم النساء الكتابة»[٤].

---

(١) هي الشفاء بنت عبد الله بن شمس القرشية العدوية، من المهاجرات الأول. وكانت من عقلاء النساء توفيت نحو سنة ٢٠هـ. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٤/٣٣٣). والأعلام للزركلي (٣/١٦٨).

(٢) النملة: قروح تخرج في الجنب، وهو داء معروف وسمي نملة لأن صاحبه يحس في مكانه كأن نملة تدب عليه وتعضه. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٥/١٢٠)، وانظر: زاد المعاد في هدى خير العباد لابن القيم (٤/١٨٤).

(٣) سنن أبي داود، حديث رقم: (٣٨٨٧) (٤/١١) كتاب الطب، باب: ما جاء في الرقى، والحديث صححه الألباني في: صحيح سنن أبي داود، برقم: (٣٨٨٧) (٢/٤٦٨).

(٤) زاد المعاد في هدى خير العباد لابن القيم (٤/١٨٤).

ومما نقلته -رضي الله عنها- للأمة من سنته الفعلية ﷺ داخل بيته، إذ وصفت الهيئة التي كان عليه الصلاة والسلام ينام عليها، وما ذاك إلا لعلمها التام بأهمية ذلك لكل مؤمن ومؤمنة، إذ المؤمن مطالب بالإقتداء به ﷺ في ذلك، فقد جاء عنها في سنن أبي داود: (أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول: اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك، ثلاث مرار)[1].

وتعتبر وسيلة الخطابة من أمضى الوسائل الدعوية التي لا يستغني عنها الدعاة والمصلحون، كيف لا وهي من الوسائل التي استخدمها نبينا محمد ﷺ في دعوته، وكان لها عظيم الأثر والنفع على الناس، ولأهميتها شرعها الله للمسلمين في كل جمعة، ولقد كان لأم المؤمنين **حفصة** -رضي الله عنها- من ذلك أوفر نصيب، فقد أثر عنها في هذا الباب نماذج رائعة ومؤثرة، فمن ذلك خطبتها[2] في مرض أبيها حيث ضمنتها ذكر محاسنه -رضي الله عنه- وبشرته

---

(١) سنن أبي داود، حديث رقم: (٥٠٤٥) (٤/٣١٠) كتاب الأدب، باب: ما يقال عند النوم، والحديث صحيح دون قوله ثلاث مرار. انظر: صحيح سنن أبي داود للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، حديث رقم: (٥٠٤٥) (٣/٢٤٠).

(٢) كانت **حفصة** -رضي الله عنها- كاتبة وذات فصاحة وبلاغة، قالت في مرض أبيها عمر -رضي الله عنه-: «يا أبتاه ما يحزنك وفادتك على رب رحيم، ولا تبعة لأحد عندك، ومعي لك بشارة، لا أذيع السر مرتين، ونعم الشفيع لك العدل، لم تَخْفَ على الله عز وجل خشنة عيشك، وعفاف نهمتك، وأخذك بأكظام المشركين والمفسدين في الأرض». أعلام النساء لعمر رضا كحالة (١/٢٧٥-٢٧٦).

وطمأنته، وخطبتها بعد استشهاده[1] -رضي الله عنه-، إذ ركزت من خلالها على اجتماع كلمة المسلمين، وقطع دابر الشرك والنزاع والفساد.

---

(١) خطبت **حفصة** -رضي الله عنها- بعد مقتل أبيها فقالت: «الحمد لله الذي لا نظير له، والفرد الذي لا شريك له، وأما بعد، فكل العجب من قوم زين الشيطان أفعالهم، وارعوى إلى صنيعهم، ورَبَّ في الفتنة لهم، ونصب حبائله لختلهم، حتى هَمَّ عدو الله بإحياء البدعة، ونبش الفتنة، وتجديد الجور بعد دروسه، وإظهاره بعد دثوره، وإراقة الدماء، وإباحة الخمر وانتهاك محارم الله عز وجل بعد تحصينها، فأضرى وهاج، وتوغر وثار غضباً لله ونصرة لدين الله، فأخسأ الشيطان ووقم كبده، وكفف إرادته، وقدع مخته، وأصعر خده لسبقه إلى مشايعة أولى الناس بخلافة رسول الله ﷺ الماضي على سنته، المقتدي بدينه، المقتص لأثره، فلم يزل سراجه زاهراً، وضوءه لامعاً، ونوره ساطعاً، نه من الأفعال الغرر، ومن الآراء المصاص، ومن التقدم في طاعة الله اللباب، إلى أن قبضه الله إليه قالياً لما خرج منه، شانياً لما ترك من أمره، شيقاً لمن كان فيه، صبّاً إلى ما صار إليه، وائلاً إلى ما دعي إليه، عاشقاً لما هو فيه، فلما صار إلى التي وصفت، وعاين لما ذكرت، أومأ بها إلى أخيه في المعدلة، ونظيره في السيرة، وشقيقه في الديانة، ولو كان غير الله أراد، لأمالها إلى ابنه، ولصيرها في عقبه، ولم يخرجها من ذريته. فأخذها بحقها، وقام فيها بقسطها، لم يؤوده ثقلها، ولم يهظه حفظها، مشرداً للكفر عن موطنه، ونافراً له عن وكره، ومثيراً له من مجثمه، حتى فتح الله عز وجل على يديه أقطار البلاد، ونصر الله بقدمه، وملائكته تكتنفه، وهو بالله معتصم، وعليه متوكل، حتى تأكدت عرى الحق عليكم عقداً، واضمحلت عرى الباطل عنكم حَلاً. نوره في الدجنات ساطع، وضوءه في الظلمات لامع، قالياً للدنيا إذ عرفها، لافظاً لها إذ عجمها، وشانياً لها إذ سبرها، تخطبه ويقلاها، وتريده ويأباها، لا تطلب سواه بعلاً، ولا تبغي سواه نحلاً، أخبرها أن التي يخطب أرغد منها عيشاً، وأنضر منها صوراً، وأدوم منها سروراً، وأبقى منها خلوداً، وأطول منها أياماً، وأغدق منها أرضاً، وأنعت منها جمالاً، وأتم منها بلهنية، وأعذب منها رفهنية، فبشعت نفسه بذلك لعادتها، واقشعرت منها لمخالفتها، فعركها بالعزم الشديد، حتى أجابت بالرأي الجليد حتى انقادت. فأقام فيها دعائم الإسلام، وقواعد السنة الجارية، ورواسي الآثار الماضية، وأعلام أخبار النبوة الطاهرة، وظل =

٣- الدروس المستفادة للواقع المعاصر:

١- استخدمت أم المؤمنين **حفصة** -رضي الله عنها- أسلوب الجدل والحوار مع رسول الله ﷺ فأفادت الأمة كلها من خلال ذلك، وعُلم بذلك الحوار وجه الجمع بين الحديث والآية الواردتين في شأن أصحاب بيعة الرضوان وأنهم ممن حكم الله بنجاتهم في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ. . .﴾ الآية.

٢- أفادت أم المؤمنين **حفصة** -رضي الله عنها- في الدعوة من خلال استدلالاتها العلمية واستنباطاتها الفقهية، فقد عُرفت -رضي الله عنها- بالعلم والرأي الرشيد، وورد ذكر آرائها وأقوالها في المصنفات الفقهية في مجال الفتاوى العلمية.

٣- استخدمت -رضي الله عنها- الأساليب البلاغية والاستدلالات العقلية والمنطقية في إفحام الخصوم وإقامة الحجة، تجلّى ذلك من خطبتين لها الأولى في مرض أبيها والثانية بعد استشهاده -رضي الله عنهم أجمعين-.

٤- ومنه ما أفادت به أم المؤمنين **حفصة** -رضي الله عنها- من خلال استدلالها بحديث من أحاديث المصطفى عليه الصلاة والسلام على تكريم اليد اليمنى بتقديمها واستعمالها في المكرمات من الأعمال، واليد اليسرى لما

=

خميصاً من بهجتها، قالياً لأثاثها، لا يرغب في زبرجدها، ولا تطمح نفسه إلى جدتها، حتى دُعي فأجاب، ونودي فأطاع على تلك الحال، فاحتدى في الناس بأخيه، فأخرجها من نسله وصيرها شورى بين إخوته، فبأي أفعاله تتعلقون، وبأي مذاهبه تتمسكون، أ بطرائقه القويمة في حياته، أم بعدله فيكم عند وفاته، ألهمَنا الله وإياكم طاعته». المصدر السابق (١/٢٧٦-٢٧٧).

سوى ذلك. فأفادت في تربية الأمة على ذلك وجاء استدلالها العقلي والشرعي على هذا من خلال حياتها مع رسول الله ﷺ وملاحظتها له في ذلك.

٥- الحث على الأخلاق الفاضلة والخصال الكريمة ويزداد بذل ذلك مع من يغلب عليهم الحياء والخجل، أشارت إلى ذلك أم المؤمنين **حفصة** -رضي الله عنها- في تربيتها الأمة على ذلك من خلال خلق نبوي كريم، ذلكم عند ما دخل عليه أصحابه وهو على هيئة معينة فلم يغير جلسته إلا عند دخول عثمان -رضي الله عنه-، وعلل ذلك ﷺ لما جُبل عليه عثمان -رضي الله عنه- من الحياء الذي قد يمنعه من إبلاغ حاجته له ﷺ لو كان قد بقي على هيئته الأولى ﷺ.

٦- حمل النفس بالعزيمة على طاعة الله، اتضح ذلك من خلال اجتهاد أم المؤمنين **حفصة** -رضي الله عنها- في العبادة جهداً بالغاً ضربت فيه أروع الأمثلة في مجال تربية الأمة على الطاعة، فالفعل له أبلغ الأثر في نفوس المدعوين من القول.

٧- من دلائل الحكمة في دعوة **أم المؤمنين حفصة** -رضي الله عنها- أن أضحت مكان استشارة والدها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- في كثير من الأمور الخاصة والعامة.

٨- أفادت أم المؤمنين **حفصة** -رضي الله عنها- الأمة من خلال أسلوبها في الموعظة الحسنة بأحاديث روتها عن رسول الله ﷺ في الوعظ والتذكير والحث على التأسي به ﷺ في حرصه واجتهاده في الطاعة، ومنها المبادرة إلى صوم النافلة وغير ذلك.

٩- عنيت أم المؤمنين **حفصة** -رضي الله عنها- بتعلم الكتابة فأفادت بذلك في دعوتها إلى الله، كما شقت الطريق أمامَ المؤمنات لتعلم العلم والحرص على تحصيله.

١٠- مما يدل على تبصر أم المؤمنين **حفصة** -رضي الله عنها- وأدبها وحيائها استخدامها لوسيلة الإشارة دون القول في إجابتها لأبيها عندما سألها عن المدة التي تستطيع أن تصبر فيها المرأة عن زوجها عند سفره.

١١- مما نقلته -رضي الله عنها- للأمة من سنته ﷺ داخل حجراته، وصفها لهيئته ﷺ عند نومه بوضعه يده اليمنى تحت خده الأيمن ثم دعائه المأثور في ذلك.

١٢- ضرورة الاستجابة للرأي الرشيد والنصح السديد، خاصة في الأمور العامة المتعلقة بوحدة الصف وجمع كلمة المسلمين، تمثل ذلك في استجابة أم المؤمنين **حفصة** -رضي الله عنها- لأخيها عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- حين وجهها إلى ترك الخروج للعراق للمطالبة بدم عثمان -رضي الله عنه- وكان في ذلك الخير والرشد.

١٣- من الدروس المستفادة في الحرص على جمع الكلمة ووحدة الصف اهتمام أم المؤمنين **حفصة** -رضي الله عنها- بمصالح الأمة حيث وجهت أخاها عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- لأن ينصح لوالده بأن يستخلف للمسلمين ولا يدعهم بدون راع.

١٤- كما نصحت لأخيها عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- بعدم التعرض لابن صياد بالأذى، حتى لا يفتح باب شر وفتنة على المسلمين من ذلك.

٥- وكذلك حملها لأخيها عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- على أن يكون مع المسلمين لما افترق الناس أيام علي ومعاوية -رضي الله عنهما-.

الخاتمـــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تصلح الأحوال، وبإعانته تكتمل الأمور وتتحقق الغايات، أما بعد:

وأخيراً تلك نبذه عن سيرة وجهود الدعوة للسيدة الفاضلة أم المؤمنين **حفصة** بنت عمر -رضي الله عنهما-. لقد خصَّها الله عز وجل بمنقبة تغني عن كل المناقب، فيكفيها شرفاً وعزاً وفخراً أنها زوجة رسول الله ﷺ وأم للمؤمنين، وكانت ذات منزلة عالية بين أمهات المؤمنين -رضي الله عنهن-، كيف لا وهي ابنة الفاروق صاحب رسول الله ﷺ ووزيره الثاني، وقد جمع الله لها إلى تلك المناقب أن اختصها المولى عز وجل دون غيرها من أمهات المؤمنين بأن حُفظت عندها الصحف التي جمع فيها القرآن في عهد أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-، فقد أورد ذلك الزركشي في برهانه والسيوطي في إتقانه بقولهم: «فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته، ثم عند **حفصة** بنت عمر»[1].

هذا وقد جاءت دراستي عن السيدة **حفصة** بنت عمر -رضي الله عنهما- في أربعة فصول على النحو التالي:

---

(١) البرهان في علوم القرآن للزركشي (٢٣٤/١)، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي (٥٧/١).

الفصل الأول كان بعنوان: التعريف بأم المؤمنين **حفصة** رضي الله عنها وبيان فضلها، تحدثت من خلاله عن مولدها ونسبها، وفيمن كانت تحته وزواج النبي ﷺ بها، ثم تحدثت عن فضائلها بما فتح الله، ثم ختمت الفصل بالحديث عن وفاتها.

الفصل الثاني كان بعنوان: المنهج العقلي والعاطفي عند أم المؤمنين **حفصة** رضي الله عنها، تحدثت من خلاله عن أثر المنهج العقلي في الدعوة عند أم المؤمنين **حفصة** رضي الله عنها، وعن أثر المنهج العاطفي في التربية عند أم المؤمنين **حفصة** رضي الله عنها.

الفصل الثالث كان بعنوان: أساليب الدعوة عند أم المؤمنين **حفصة** رضي الله عنها، تحدثت من خلاله عن أسلوب الحكمة في دعوة أم المؤمنين **حفصة** رضي الله عنها، وعن أسلوب الموعظة الحسنة في دعوة أم المؤمنين **حفصة** رضي الله عنها، وعن أسلوب القدوة الحسنة في دعوة أم المؤمنين **حفصة** رضي الله عنها.

الفصل الرابع كان بعنوان: وسائل الدعوة عند أم المؤمنين **حفصة** رضي الله عنها، تحدثت من خلاله عن الوسائل المعنوية في دعوة أم المؤمنين **حفصة** رضي الله عنها، وعن الوسائل الحسية في دعوة أم المؤمنين **حفصة** رضي الله عنها والدروس المستفادة للواقع المعاصر.

ثم كانت الخاتمة وذكر المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في بحثي هذا، والله أسأل التوفيق والاخلاص والقبول، إنه سميع مجيب.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي، ط. عالم الكتب، بيروت - لبنان.

٢- الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة، لبدر الدين الزركشي، تحقيق: سعيد الأفغاني، الطبعة الرابعة: ١٤٠٥هـ، ط. المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان.

٣- أحكام القرآن، لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي، تحقيق: علي محمد البجاوي، ١٤٠٧هـ، ط. دار المعرفة، بيروت - لبنان.

٤- الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين، لعبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن عساكر، (مخطوط)، قسم المخطوطات في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة، رقم الفلم (٣٤٠). عدد الأوراق: ٥٤ ورقة.

٥- الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين، لابن عساكر، تحقيق: محمد إبراهيم دسوقي.

٦- أزواج النبي ﷺ، لمحمد بن يوسف الصالحي، (مخطوط) مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة، فلم رقم: (٣٧٦٢)، عدد الأوراق: (٢٥) ورقة.

٧- أزواج النبي ﷺ، لمحمد بن يوسف الصالحي، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ، ط. دار ابن كثير، دمشق - بيروت.

٨- أزواج النبي ﷺ، د. موسى شاهين لاشين، الطبعة الأولى: (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) ط. مكتبة المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية.

٩- أزواج النبي ﷺ وأولاده، أمير مهنا الخيامي، الطبعة الأولى: (١٤١١هـ-١٩٩٠م) ط. مؤسسة عز الدين للطباعة، بيروت - لبنان.

١٠- الاستيعاب في أسماء الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، ط. مطبعة النهضة مصر - القاهرة.
١١- أسد الغابة في معرفة الصحابة، للإمام عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني المعروف بابن الأثير، ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
١٢- الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط. دار نهضة مصر، القاهرة، وطبعة دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
١٣- أصول الدعوة، د. عبد الكريم زيدان، الطبعة الثالثة: (١٤١٤هـ-١٩٩٣م)، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
١٤- الأعلام، لخير الدين الزركلي، الطبعة الخامسة: ١٩٨٠م، ط. دار العلم للملايين، بيروت.
١٥- أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، لعمر رضا كحاله، الطبعة الخامسة (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
١٦- البداية والنهاية، للحافظ ابن كثير، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ، ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
١٧- البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (١٣٩١هـ-١٩٧٢م)، ط. دار المعرفة، بيروت - لبنان.
١٨- تاريخ الأمم والملوك، المعروف بتاريخ الطبري: ط. روائع التراث العربي، بيروت - لبنان.
١٩- تاريخ مدينة دمشق -تراجم النساء-: لابن عساكر، تحقيق: سكينة الشهابي، ط. دار الفكر، دمشق - سوريا.
٢٠- تسمية أزواج النبي ﷺ وأولاده، لأبي عبيدة معمر بن المثنى البصري، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى: (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، ط. مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان.

٢١- تفسير القرآن العظيم، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، ط. دار إحياء الكتب العربية.
٢٢- تفسير النسفي، للإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، ط. دار الفكر، بيروت - لبنان.
٢٣- تقنين الدعوة، د. محمد السيد الوكيل، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ-١٩٩٤م)، ط. دار المجتمع، جدة - المملكة العربية السعودية.
٢٤- توجيه النظر إلى علوم الأثر، للشيخ طاهر الجزائري، طبعة عام ١٣٢٨هـ، مصر.
٢٥- جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ، للإمام أبي السعادات مبارك بن محمد الأثير الجزري، تحقيق: محمد حامد الفقي، الطبعة الرابعة: (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
٢٦- الجامع الصحيح، لأبي عيسى الترمذي، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
٢٧- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الطبعة الرابعة، ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٢٨- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ط. دار الشام للتراث، بيروت - لبنان.
٢٩- الجانب العاطفي من الإسلام، للشيخ محمد الغزالي، الطبعة الأولى: (١٤١٨هـ-١٩٩٧م)، ط. دار القلم، دمشق - سوريا.
٣٠- جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام، لشمس الدين أبي عبد الله محمد ابن قيم الجوزية، تحقيق: محيي الدين مستو، الطبعة الأولى: ١٩٨٨م، ط. دار ابن كثير - سوريا.
٣١- جوامع السيرة، لابن حزم، ط. دار المعارف، مصر.
٣٢- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، للإمام عبد الرحمن السهلي، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل.

٣٣- زاد المسير في علم التفسير، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، الطبعة الرابعة: (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، ط. المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان.

٣٤- زاد المعاد في هدي خير العباد، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثامنة: (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

٣٥- زواج السيدة عائشة ومشروعية الزواج المبكر والرد على منكري ذلك، د. خليل إبراهيم ملا خاطر، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ، ط. دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة - المملكة العربية السعودية.

٣٦- زوجات النبي ﷺ الطاهرات وحكمة تعددهن، للشيخ محمد محمود الصواف، الطبعة الثانية: ١٣٨٣هـ، ط. مطبعة الحرية، عمان - الأردن.

٣٧- الزواج الإسلامي سعادة وحصانة، للشيخ محمد علي الصابوني، ط. دار القلم، دمشق - سوريا.

٣٨- سنن ابن ماجة، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط. المكتبة العلمية، بيروت - لبنان.

٣٩- سنن أبي داود، للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، ضبط وتعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

٤٠- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، الدكتور: مصطفى السباعي، الطبعة الثالثة: (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م)، ط. المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت.

٤١- سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية: (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م)، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

٤٢- سيرة النبي ﷺ، لأبي محمد بن عبد الملك بن هشام، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط. دار الفكر.

٤٣- شبهات وأباطيل حول تعدد زوجاته ﷺ، للشيخ محمد علي الصابوني، عام: (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م) ط. على نفقة السيد حسن شربتلي.

٤٤- شبهات وأباطيل خصوم الإسلام والرد عليها، للشيخ محمد متولي الشعراوي، جمع وإعداد: عبد القادر أحمد عطا، الطبعة الثانية: (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م) ط. مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة - مصر.

٤٥- صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، ط. دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت - لبنان.

٤٦- صحيح الجامع الصغير وزيادته، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة: ١٤٠٨هـ، ط. المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان.

٤٧- صحيح سنن أبي داود، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ-١٩٩٨م) ط. مكتبة المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية.

٤٨- صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، طبعة عام (١٤١٩هـ-١٩٩٨م) ط. بيت الأفكار الدولية، الرياض - المملكة العربية السعودية.

٤٩- صحيح مسلم بشرح النووي، للإمام محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، الطبعة الثانية (١٣٩٢هـ-١٩٧٢م) ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

٥٠- صفة الصفوة، للإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ، ط. دار الصفا، القاهرة - مصر.

٥١- الطبقات الكبرى، لابن سعد، (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، ط. دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.

٥٢- العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ، للقاضي أبي بكر ابن العربي، تحقيق: محب الدين الخطيب، (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، مكتبة أسامة بن زيد، بيروت - لبنان.

٥٣- عون المعبود شرح سنن أبي داود، للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، الطبعة الثالثة (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، ط. دار الفكر، بيروت - لبنان.

٥٤- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط. دار الفكر، بيروت - لبنان.

٥٥- الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، للشيخ أحمد بن عبد الرحمن البنا، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

٥٦- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للإمام محمد بن علي الشوكاني، (١٤٠١هـ-١٩٨١م)، ط. دار الفكر.

٥٧- فيض القدير شرح الجامع الصغير، للعلامة محمد عبد الرؤوف المناوي، الطبعة الثانية: (١٣٩١هـ-١٩٧٢م)، ط. دار الفكر.

٥٨- القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ط. دار الجيل، بيروت - لبنان.

٥٩- الكامل في التاريخ، لأبي الحسين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري، الطبعة السادسة: (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، ط. دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.

٦٠- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن منظور الأفريقي المصري، ط. دار صادر، بيروت - لبنان.

٦١- مباحث في علوم القرآن، د. صبحي الصالح، الطبعة الرابعة عشرة: ١٩٨٢م، ط. دار العلم للملايين، بيروت - لبنان.

٦٢- المجموع شرح المهذب، للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، تحقيق: د. محمود مطرجي، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ-١٩٩٦م)، ط. دار الفكر، بيروت - لبنان.

٦٣- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد قاسم، ط. المكتب التعليمي السعودي بالمغرب.

٦٤- المدخل إلى علم الدعوة، د. محمد أبو الفتح البيانوني، الطبعة الثانية: (١٤١٤هـ-١٩٩٣م)، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

٦٥- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، ط. دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت - لبنان.

٦٦- المغني، للإمام العلامة موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة، ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٦٧- مفتاح دار السعادة، محمد بن أبي بكر ابن القيم، ط. مكتبة الرياض الحديثة، البطحاء، الرياض - المملكة العربية السعودية.

٦٨- مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-. لابن الجوزي، تحقيق: إبراهيم القاروط، ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٦٩- منتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ لابن زبالة، ط. المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٧٠- مناهج الدعوة وأساليبها، د. علي جريشة، الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ، ط. دار الوفاء، مصر.

٧١- مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني، الطبعة الأولى: ١٤٠٩هـ، ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٧٢- الموسوعة الحديثية في تحقيق مسند الإمام أحمد، مشاركة مجموعة من العلماء، الطبعة الأولى: (١٤١٩هـ-١٩٩٨م) ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

٧٣- نساء أهل البيت في ضوء القرآن والحديث، لأحمد خليل جمعة، الطبعة الثانية: (١٤١٧هـ-١٩٩٦م) ط. اليمامة، دمشق، بيروت.

٧٤- هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، للشيخ علي محفوظ، ط. دار المعرفة، بيروت - لبنان.

٧٥- واقعنا المعاصر، للشيخ محمد قطب، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ-١٩٨٦م) ط. مؤسسة المدينة للصحافة والطباعة، جدة - المملكة العربية السعودية.

فهرس الموضوعات

الموضوع **رقم الصفحة**

المقدمة ٥

الفصل الأول: التعريف بأم المؤمنين حفصة رضي الله عنها **وبيان فضلها** ٧

١- اسمها ونسبها ٧

٢- فيمن كانت تحته وزواج النبي بها رضي الله عنها ٧

٣- ذكر شيء من فضائها ٨

٤- وفاتها ١١

الفصل الثاني: المنهج العقلي والعاطفي في دعوة أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها ١٣

١- أثر المنهج العقلي في الدعوة عند أم المؤمنين **حفصة** رضي الله عنها ١٣

٢- أثر المنهج العاطفي في الدعوة عند أم المؤمنين **حفصة** رضي الله عنها ١٩

الفصل الثالث: أساليب الدعوة عند أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها ٢٣

١- أسلوب الحكمة في دعوة أم المؤمنين **حفصة** رضي الله عنها ٢٣

٢- أسلوب الموعظة الحسنة في دعوة أم المؤمنين **حفصة** رضي الله عنها ٢٨

٣- أسلوب القدوة الحسنة في دعوة أم المؤمنين **حفصة** رضي الله عنها ٣٤

الفصل الرابع: وسائل الدعوة عند أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها ٤١

تمهيد ٤١

١- الوسائل المعنوية في دعوة أم المؤمنين **حفصة** رضي الله عنها ٤٢

٢- الوسائل الحسية في دعوة أم المؤمنين **حفصة** رضي الله عنها ٤٩

٣- الدروس المستفادة للواقع المعاصر ٥٢

الخاتمة ٥٥

فهرس المصادر والمراجع ٥٧

فهرس الموضوعات ٦٤